# رياحين الهدى

٢٠٨

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة العدد ٢٠٨/
شهر محرم الحرام ١٤٤٦هـ/ تموز ٢٠٢٤م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

## التّكنولوجيا ومحـــــرّم:

أثر التّكنولوجيا الحـديثـــــة في إحيـــــاء واقعـة الطّــف

العتبة العباسية المقدسة
مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/
شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٠٨/ شهر محرم الحرام ١٤٤٦هـ
تموز ٢٠٢٤م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
**عقيل عبد الحسين الياسريّ**
رئيس التحرير
**دلال كمال العكيليّ**
هيأة التحرير
**ولاء عطشان الجابريّ**
**داليا حسن المسعوديّ**
التدقيق اللغوي
**عليّ حبيب العيدانيّ**
**رحاب جواد القزوينيّ**
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
**نور محمّد العليّ**
التصميم والإخراج الفني
**بنين أمين العبادي**
**زهراء مجيد العبيدي**

## تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:
@reyaDh_alzahraa
للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

# في هذا العدد..

٥

٤٢

## صُورَةٌ تَحكِي
٣٩

١٢

١٤

## صِدقُ القَوْلِ هُوَ الفَصْلُ
٤٤

٢٦

## دَوْرُ المَرأَةِ فِي تَعظِيمِ الشَّعائِرِ الحُسَينِيَّةِ وإحيائِها
١٨

٢٤

٣٠

# السَّيِّدَةُ زَينَبُ عليها السلام:
# قُوَّةُ الكَلِمَةِ وثَباتُ المَوقِفِ

أطلّ علينا شهر محرّم الحرام بعباءته السوداء، يحمل في طيّاته ذكريات أليمة وأحداثًا جسامًا تُبكي القلوب وتقرح الجفون، الشهر الذي شهد فاجعة كربلاء، تلك الملحمة العظيمة التي سطّرها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه بدمائهم الزكية؛ ليقدّموا درسًا خالدًا في التضحية والفداء.

وفي خضمّ تلك المأساة، يبرز دور السيّدة زينب عليها السلام بطلة كربلاء، سيّدة الطفّ الصابرة المحتسبة.

رافقت السيّدة زينب عليها السلام الإمام الحسين عليه السلام في رحلته إلى كربلاء، عارفة بما سيجري عليهم، وقد أُعدّت لمَهمّة عظيمة، إذ كانت نبع الحنان، والأمّ الرؤوم التي تحمّلت عبء رعاية العيال وحمايتهم في مسير السبي المرير، وكان صوتها صوت الحقّ الذي يصدح بوجه الظلم والجور.

زينب عليها السلام تلك السيّدة الجليلة التي لم تضعف أو تنكسر تحت وطأة المصائب، بل وقفت بشموخ وجَلَد، بإيمان عميق ويقين صادق، قائلةً: "**اللهم تقبّل منّا هذا القربان**"[1]، ذلك القول الذي ارتعدت منه فرائص الأعداء الذي أحاطوا بالركب الحسيني من كلّ جانب، ثم دخلت مجلس الظالمين بكلّ جلال وقوة وصلابة ووقار وسكينة، ومن تلك القوة استدلّوا على شخص سليلة شجرة النبوّة، عقيلة الطالبيين.

إنّ السيّدة زينب عليها السلام أعظم امرأة بعد أمّها الزهراء عليها السلام، قد تحمّلت من الرزايا ما تحمّلت، وكانت الأنموذج الأمثل للمرأة المسلمة، فقد تحمّلت مسؤولية تاريخ الطفّ وثقل الحفاظ على الإمامة، فكانت على عهدتها مسؤولية أمة.

أخذت سليلة النبوّة على عاتقها تسجيل التأريخ ونقل واقعة عاشوراء إلى العالم، فلولاها لما عرفنا شيئًا عن عاشوراء، ولولاها لما كُتب لكربلاء الخلود، هي التي فضحت رؤوس الضلال عن طريق خطاباتها في رحلة السبي التي زلزلت فيها أركان الدولة الأموية، وهدّدت عروشهم، وكشفت عن زيفهم، فكانت تنطق بلسان عليّ عليه السلام وتسير بصلابة فاطمية.

إنّ المتتبّع للتاريخ يرى كيف وقفت زينب عليها السلام بكلّ شموخ، تتحدّى الطغاة بلسانها الفصيح وحجّتها البالغة؛ لتعلّم الأجيال كيف يكون الصمود أمام الطغيان، وكيف تكون الكلمة الحقّ أقوى من السيف، فالسيّدة زينب عليها السلام رمز للثبات والإباء، وأنموذج يُحتذى به في التضحية والصبر.

شهر محرّم مدرسة نتذاكر فيها تلك الحادثة العظيمة التي اختزنت تراث أهل البيت عليهم السلام، وحفظت الإسلام من الضياع، واستطاعت أن تربّي النفوس التي تغترف من مَعين نهضة الحسين عليه السلام الحافلة بأفكارها ومفاهيمها وقيمها ومشاهدها العظيمة.

.....

(١) مواقف من كربلاء: ج١، ص٦٤.

**رئيسة التحرير**

**ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:**

# حَكمُ التَّبَرُّعاتِ

**السؤال:** هناك أشخاص قدّموا أموالًا وتبرّعات لمجلس عزاء الإمام الحسين عليه السلام، واشترينا بهذه الأموال مكبّرات للصوت، فهل يجوز استعمال هذه الأجهزة في مناسبات أخرى ذات طابع عام؟

**الجواب:** لا يجوز.

**السؤال:** ما حكم وضع الأموال في أضرحة الأئمة عليهم السلام بعنوان الهدايا أو التبرّعات؟

**الجواب:** لا مانع من ذلك في العتبات التي تشرف على إدارة شؤونها لِجان مكلّفة لهذا الغرض من قِبل المرجعيات الدينيّة.

**السؤال:** تتجمّع عندي مبالغ من الأموال تبرّع بها المؤمنون لأعمال الخير، فهل يجوز الاقتراض منها على أن أقوم بإرجاعها من مال آخر؟ وهل يجوز إيداعها في المصرف وأخذ الفوائد المترتّبة عليها؟ وهل يختلف الحكم فيما إذا كان التبرّع بتلك الأموال للمسجد أو للحسينية أو لغيرهما؟

**الجواب:** لا يجوز لكَ الاقتراض من تلك الأموال ولا إيداعها في المصرف، فضلًا عن أخذ الفائدة لنفسكَ، إلّا إذا كنتَ مخوّلًا في شيء من ذلك من قِبل المتبرّعين أنفسهم.

**المصدر: sistani. org**

**موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى**

**السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)**

# عَطَشُ المُحِبِّيـنَ

■ ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

شبلٌ من ذاك الأسد، وماذا عساه أن يكتب فيه القلم..
تنحني قامة القلم أمام هامة هذا البطل..
تقنطر في النهروان بحراسة الجسر، فهابته الخوارج..
فأيّ أسد ضرغام هذا الشبل الهاشمي!
من نسل حيدر، ذاته مقدّسة بنفس طاهرة..
من أسرة فرعها في السماء..
من تلك الدوحة العلوية..
نشأ في أحضان المعصومين..
فكفاه فخرًا أنّ أباه أمير المؤمنين ﷺ..
وأنّه أخٌ لسيّديْ شباب أهل الجنّة..
ومَن مثل العبّاس ﷺ؟
فالاسم يحمل معناه: (العبّاس) أسد تهابه الأسود..
آية في الجمال الهاشمي..
أبلى بلاءً حسنًا، فصار بابًا للحوائج..
وغوث الملهوف..
وعندما نادي: يا كاشف الكرب...تنكشف بـ(أبو فرجة) كربنا..
فدى نفسه دون الحسين ﷺ، فحلّقت روحه في محراب الشهادة..
وتلك الكفّان نالتا وسام تقبيل ثلاثة من المعصومين..
فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة..
فهذا سبع القنطرة..
قد أبرز جمال عشق الولاية في ساحة كربلاء..
في كفالة زينب ﷺ..
أفنى ذاته في إمام زمانه..
فلنتعلّم من العبّاس ﷺ كيف نفني أرواحنا في إمام زماننا..
وكيف تكون المودّة لآل محمّد (صلوات الله عليهم)..
ارتقت روحه حين ارتوى بالعطش من أجل محبوبه..
تلظّت كبده عطشًا..
لامس برودة الماء، لكنّه رماه من كفّيه..
كان الارتواء فيه حسينيًا..
ارتواء بالحبّ والولاء والمواساة لإمام زمانه..
العبّاس ارتوى من حبّ الحسين، وسقى كلّ متعطّش لمعرفة سيّد الشهداء..
فليكن عطشنا إلى إمام زماننا هكذا..
نأتي لنرتوي بالحبّ، وندعو له بالفرج..
فلنكنْ دعاةً إليه بأفعالنا..
فليكنْ عطشنا نابعًا من القلب؛ لنهتدي إلى معين المهديّ ﷺ..
فنرتوي ونكون الساقية لكلّ مشتاق يبحث عن إمام زمانه..
صاحب الزمان هو الماء المَعين لكلّ روح عطشى، فمَن أراد الحياة، فعليه أن يستسقي من نمير المهديّ ﷺ.

# ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى[1]﴾

■ رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدسة

**إنّ الاسم** لغةً ما دلّ على الشيء، سواء أفاد مع ذلك معنىً وصفيًا كاللفظ الذي يُشارُ به إلى الشيء لدلالته على معنىً موجود فيه، أو معنىً رمزيًا خاصًّا في الفرد، كقيامه بنظم الشعر أو امتلاكه مهارات علمية في مجالات معيّنة، فالفرد يُوصف بـ(الشاعر) أو (العالم)، أو لم يفدْ إلّا الإشارة إلى الذات، كـ(زيد) و(عمرو)، بخاصّة الاسم المرتجل من الأعلام.

والأسماء بأجمعها محصول لغاتنا، فلم نضعها إلّا لمصاديقها فينا التي لا تخلو عن شوب الحاجة والنقص، فلا يمكن على هذا أن نطلق وندعو الله تعالى بأيّ اسم كان، إلّا ما كان له معنىً وصفي، وفيه شيء من الحُسن، بل ليس كلّ معنىً وصفي حَسَنًا إلّا ما كان أحسن بالنسبة إلى غيره، فال(**شجاع**) و(**العفيف**) معانٍ وصفية حَسَنة، لكنّهما لا يليقان بالذات الإلهية المقدّسة؛ لاشتمالهما على خصوصية الجسمانية ولا يمكن سلبها عنهما، بينما أسماء من قبيل (**الجواد**، **والعدل**، **والرحيم**) لا مانع من إطلاقها عليه تعالى؛ لذا أمرنا الله سبحانه بأن ندعوه بأسمائه الحسنى، وقدّم الخبر في قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ (الأعراف:١٨٠)،

ممّا يفيد الحصر؛ ليدلّ على أنّها خاصّة به تعالى وكون الاسم من أسمائه أحسن الأسماء، أي أنّه يدلّ على معنىً كمالي غير مخالط لنقص أو عدم، إلى درجة لا يمكن معها من تحرير المعنى من ذلك النقص والعدم وتصفيته، أو كلّ حاجة أو عدم أو فقر، كالجسمانية والأفعال المستقبحة؛ لذا ذمّ الله تعالى الذين يلحدون في أسمائه، أي يسمّون غيره بأسمائه، كتسمية المشركين أصنامهم بأسماء الله تعالى، من قبيل (**اللّات**) المأخوذ من (**الإله**)، أو (**العُزّى**) المأخوذ من (**العزيز**)، و(**مناة**) المأخوذ من (**المنّان**)، فيلحدون ويميلون عن الحقّ بهذه التسميات لإرادتهم التشريك مع الله تعالى، ومنهم مَن يطلق صفات على الله تعالى لا يجوز وصفه بها لما فيها من نقص وتجسيم، كوصفه سبحانه بأبيض الوجه وجَعِد الشعر، أو نسبة الظلم إليه في أفعاله، أو نسبة الجهل إليه في حكمه. والعياذ بالله. ونحو ذلك من النِسب المنزّه عنها سبحانه.

يقول السيّد الطبطبائي (**قدّس**): (فـ(**العلم**) فينا الإحاطة بالشيء من طريق أخذ صورته من الخارج بوسائل مادّية، و(**القدرة**) فينا المنشئية للفعل بكيفية مادّية موجودة لعضلاتنا، و(**الحياة**) كوننا بحيث نعلم ونقدر بما لنا من وسائل العلم والقدرة، فهذه لا تليق بساحة قدسه، غير أنّا إذا جرّدنا معانيها عن خصوصيات المادّة، عاد (**العلم**) وهو الإحاطة بالشيء بحضوره عنده، و(**القدرة**) هي المنشئية للشيء بإيجاده، و(**الحياة**) كون الشيء بحيث يعلم ويقدر، وهذه لا مانع من إطلاقها عليه. سبحانه.

لأنّها معانٍ كمالية خالية عن جهات النقص والحاجة، وقد دلّ العقل والنقل أنّ كلّ صفة كمالية فهي له تعالى، وهو المفيض لها على غيره من غير مثال سابق، فهو تعالى عالم، قادر، حيّ، لكن لا كعلمنا، وقدرتنا، وحياتنا، بل بما يليق بساحة قدسه من حقيقة هذه المعاني الكمالية، مجرّدة عن النقائص[٢].

.....

(١) الأعراف:١٨٠.

(٢) تفسير الميزان: ج٨، ص٣٤٣.

# التَّأصِيلُ المَعرِفِيّ والأخلاقِيّ فِي شَأْنِ ثُنائِيَّةِ الذَّكَرِ والأُنْثى

■ السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

لا شكّ في أنّ المنطق الفكري السليم يشهد بتأصيل معرفي بديهي للغاية للإنسان، وهو أنّ الناس كلّهم سواء في الإنسانية من دون فرق بين ذكر وأنثى، فقد جهّزهم الله سبحانه كلّهم بالمقوّمات الأربعة المعروفة للإنسانية، وهي: العقلانية المعرفية التي يمارس الإنسان من خلالها التفكير، والنزوع إلى الحكمة التي تحثّ الإنسان على اختيار الخيار الملائم بين الخيارات المختلفة، والضمير الأخلاقي المنطوي على القيم الفاضلة، والإرادة الحرّة التي يختار بها الإنسان السلوك الذي يراه، ويتحمّل من جهته المسؤوليات في سلوكياته وأفعاله، فتلك خصال مقوّمة للإنسانية، وهي مشتركة بين الجنسين، من ذكر وأنثى.

كما يشهد الضمير الأخلاقي وهو المصدر الفطري والأمّ لجميع التشريعات الملائمة تفريعًا على تلك الحقيقة المنطقية المشهودة بتأصيل قيمي واضح، وهو اشتراك الجميع من ذكر وأنثى في الحقوق والواجبات، وتحمّل المسؤولية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ص١٠.

# "مَفاتِحُها السُّؤالُ"

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

من الأمور المهمّة التي لابدّ من الوقوف عليها في موضوع التعلّم والذي يُعدّ أهمّ باب من أبواب المعرفة الإنسانية، وأعظم مدخل إلى العلم والتطوير هو السؤال.

والسؤال أمر فطري جُبلت البشرية عليه، فالإنسان منذ طفولته ونعومة أظفاره يبدأ بالسؤال، والسؤال ناتجٌ عن حبّ الاستطلاع والاستكشاف لديه، فالطفل يسأل عن أشياء كثيرة نتيجةَ جهله بما حوله، وهذا يبعث على نماء عقله، واتّساع مداركه، وزيادة معرفته، وتراكم خبراته، فقد ورد عن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال:

"**مَن سأل في صغره، أجاب في كبره**"(١).

وينمو هذا الأمر لدى الإنسان كلّما كبر وأحسّ بالحاجة إلى رفع جهله؛ فالسؤال حاجة ضرورية لكلّ إنسان، فلا يخجل ولا يستحي أن يسأل عمّا بدا له من أمور يجهلها، فعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال:

"**سلْ عمّا لابدّ لكَ من علمه، ولا تُعذر في جهله**"(٢).

وللسؤال أهمّية كبيرة وفائدة عظيمة، فهو جسر للعبور من ظلمة الجهل إلى نور العلم، وهو مفتاح لخزائن العلم، مثلما عبّرت عنه الروايات الشريفة، فعن رسول اللّه ﷺأنّه قال:

"**العلم خزائن ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم اللّه، فإنّه يُؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلّم، والمستمع، والمحبّ لهم**"(٣)، وعنه ﷺ: "**حُسن السؤال نصف العلم**"(٤)

ولكن مَن نسأل؟ ومن أين نأخذ العلم؟ قد أجاب عن هذا السؤال القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (النحل:٤٣)، و(**أهل الذكر**) هم أهل البيت ﷺ مثلما ورد عن الإمام الرضا ﷺ أنّه قال: "**نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون...**"(٥)، وفي زمن الغَيبة نرجع إلى العلماء الثقات ليبيّنوا لنا ما أشكل علينا.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦١٤.

(٢) موسوعة أحاديث أهل البيت ﷺ: ج٥، ص١٩.

(٣) بحار الأنوار: ج١، ص١٩٧.

(٤) العلم والحكمة في الكتاب والسنّة: ص٢٦٩.

(٥) الكافي: ج١، ص٢١٠.

# تَجَلّي القُرآنِ الكَريمِ في الخِطابِ الحُسينيّ يَـــومَ عاشُـــــــوراءَ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

للقرآن الكريم في الخطاب الحسيني يوم عاشوراء مساحة كبيرة في الحِجاج والاستدلال والهدفية، فأساس الخطاب الحسيني يوم عاشوراء هو المرتكزات القرآنية التي يعتمدها المرء في الحياة الدنيا ليفوز في الدارين، ولا عجب في ذلك، فالإمام الحسين ﷺ هو عِدل القرآن الكريم، وهو القرآن الناطق،

فأولى الآيات القرآنية التي صدح بها أبو عبد الله الحسين ﷺ في يوم عاشوراء كانت في مطلع **خطبته الأولى**،

حيث قال: "**وإنْ لم تقبلوا مِنّي العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم، فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ**[1]، **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**[2]"[3]،

ففي بداية الخطبة الأولى كان الإمام ﷺ واعظًا لأعدائه، فوجب أن يكون الخطاب والحِجاج بلغة القوة والثقة بالمسيرة والقيام على الظلم، وتحدّي كلّ الظروف في سبيل الحقّ، فقال لهم:اعزموا على ما تريدون في أمري ولا تُنظروني؛ لأنّه ﷺ في ولاية الله تعالى الذي يتولّى الصالحين، ففريق الإصلاح واضح، وفريق الهدم والتخريب واضح أيضًا، فالموقف يحتاج إلى الثقة بالله تعالى، والتوكّل

عليه، والصدق في الدعوة؛ كي يؤثر الخطاب في نفوس سامعيه من الأعداء.

ثم قوله ﷺ في الخطبة ذاتها: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾ (البقرة:١٩٧)، هنا يعظ الإمام ﷺ الأعداء، ويذكّرهم بضرورة التزوّد بخير الزاد في الدنيا والآخرة، ألا وهو التقوى، ثم الاحتجاج بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (آل عمران:٢٠٠)، يبرز الإمام ﷺ أهمّية التقوى قرآنيًا؛ لعلّهم يصلون إلى مرحلة الفلاح، ويعودون عن غيّهم وضلالهم وظلمهم.

أمّا في **الخطبة الثانية**،

فقد قال الإمام الحسين ﷺ:

"﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ (البقرة:١٥٦)، هؤلاء قوم ﴿**كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ**﴾ (آل عمران:٨٦) ﴿**فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (المؤمنون:٤١)(٤)، فجاءت هذه الآيات القرآنية في نهاية الخطبة مع كلمات اللوم والتقريع لسوء ما اقترفه الأعداء إلى درجة استحوذ الشيطان عليهم وصدّهم عن اتّباع الحقّ، فاسترجع الإمام ﷺ؛ لأنّهم قوم كفروا بعد إيمانهم، وانتهجوا الظلم والعدوان، فنرى قوة الحِجاج القرآني وصل إلى ذروته، حيث إنّ (الحسين .ﷺ . ركب فرسه، وأخذ مصحفًا ونشره على رأسه، ووقف بإزاء القوم وقال: يا قوم، إنّ بيني وبينكم كتاب الله وسنّة جدّي رسول الله ﷺ ﴿**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ**﴾ (يونس:٧١) ﴿**إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ (هود:٥٦)(٥)،إنّ نشر الإمام الحسين ﷺ للقرآن أمام القوم وجعله حكمًا بينه وبينهم، إضافة إلى الاحتجاج بسنّة جدّه رسول الله ﷺ، يعني قوة الحجّة، واليقين بأنّ الحقّ معه، فهو ابن القرآن وابن السنّة النبوية الشريفة وهو مَن يجسّدهما على الأرض، وهو بذلك يذكّرهم بالشريعة الإسلامية وبأحقيّة قضيته النابعة من القرآن الكريم والسنّة المطهّرة، مثلما تحدّاهم للمرة الثانية بالآية نفسها في خطبته الأولى بأن يجمعوا أمرهم وشركاءهم في القضاء عليه وعلى نهضته.

وبعد استشهاد صحبه الكرام واحدًا تلو الآخر، وصل الأمر إلى مسلم بن عوسجة، فقال له ﷺ: "رحمكَ الله يا مسلم"(٦)، ﴿**فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ (الأحزاب:٢٣)، هنا التأكيد القرآني على أهمّية ذلك الرجل العظيم، وإلحاقه بالمؤمنين من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فـ(مسلم) وبقية أصحابه على طريق صحابة رسول الله ﷺمن الشهداء الأوائل، وكذلك مَن جاء بعدهم في تلك المسيرة؛ لأنّهم على النهج القويم ذاته.

وفي أثناء قتال عليّ الأكبر ﷺ رفع الإمام ﷺ شيبته المقدّسة نحو السّماء وقال: "**اللهمّ اشهد على هؤلاء، فقد برز إليهم أشبه الناس برسولكَ محمّد خَلقًا، وخُلُقًا، ومنطقًا، وكنّا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيّكَ نظرنا إليه، اللهمّ فامنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقًا، ومزّقهم تمزيقًا، واجعلهم طرائق قِددًا، ولا ترضِ الولاة عنهم أبدًا، فإنّهم دعونا لينصرونا، ثمّ عدَوا علينا يقاتلونا**"،

ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (آل عمران:٣٣-٣٤)(٧)" يتّضح هنا توجّع الإمام ﷺ على فلذّة كبده شبيه الرسول ﷺ، ومنزلته عند الله، ليس لأنّه سليل النبوة والإمامة فحسب، بل لصفات فيه فريدة أهّلته لهذه المكانة الرفيعة.

وبلحاظ الاستقصاء السريع للآيات القرآنية التي جاءت في الخطاب الحسيني يوم عاشوراء، نرى أنّ آيات القرآن الكريم مع الوعظ والإرشاد بالأساليب البيانية والبلاغية جميعها، قد أعطت الخطاب الحسيني يوم عاشوراء ذلك الوهج الساطع الذي يؤثّر في نفس كلّ طالب للحرّية، ومحارب للظلم على مرّ العصور؛ ليكون منهجًا وأسلوب حياة حتى قيام القائم ﷺ.

.....

(١)يونس:٧١.

(٢)الأعراف:١٩٦.

(٣)مقتل الحسين ﷺ للمقرّم: ص٢٥٤.

(٤)العوالم ، الإمام الحسين ﷺ - الشيخ عبد الله البحراني - الصفحة ٢٥٠

(٥)معالم المدرستين: ج٣، ص١٠٠.

(٦) العوالم ، الإمام الحسين ﷺ - الشيخ عبد الله البحراني - الصفحة ٢٦٣

(٧)المصدر نفسه: ص٢٩٧-٢٩٨.

# مَكتَبَةُ أمِّ البنينَ عليها السلام

# تَستَقبِلُ الباحثاتِ مِن جَميعِ التَّخَصُّصاتِ العِلمِيَّةِ

■ دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

تستعدّ مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة لاستقبال الباحثات من جميع التخصّصات العلمية، جاء هذا في إطار حرص المكتبة على دعم المسيرة العلمية للنساء، وتوفير بيئة مثالية للبحث والدراسة.

**أكّدت السيّدة نور العليّ/ مسؤولة مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية** على أنّ المكتبة تُعدّ إحدى المؤسّسات الرائدة في دعم التعليم والبحث العلمي للنساء.

وأوضحت أنّ المكتبة تقدّم بيئة ملائمة ومجهّزة تحتوي على مجموعة

واسعة من الكتب والمراجع في مختلف التخصّصات، فضلًا عن توفير مختلف الموارد الأكاديمية التي تسهّل على الباحثات الوصول إلى المراجع والكتب والدوريات العلمية في شتّى المجالات.

**وأضافت العليّ**: أنّ المكتبة مجهّزة بأحدث التقنيات لتسهيل عمليات البحث وتوفير الوقت والجهد على الباحثات، مشيرةً إلى أنّ المكتبة تسعى دائمًا إلى تحقيق رؤية العتبة العبّاسية المقدّسة في تعزيز دور المرأة في المجتمع عن طريق تقديم الدعم اللازم لها لتحقيق التميّز الأكاديمي والمهني.

تبرز مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية بصفة أنموذج للمؤسّسات التي تلتزم بدعم دور المرأة في المجتمع، وتعزيزه عبر التعليم والبحث العلمي، وتحافظ المكتبة على مكانتها بوصفها مرجعية رائدة في توفير الخدمات البحثية والمعرفية، وتعمل بجدّ لتحقيق رؤية تعزيز قدرات الباحثات وإمكاناتهنَّ في مختلف المجالات.

وتوفّر مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية مجموعة من النشاطات الفاعلة على مدار العام عن طريق مواقعها الإلكترونية التي تتضمّن المقالات، والتقارير، والمسابقات، وكلّ ما يهدف إلى تطوير المرأة فكريًا.

**يمكن الاطّلاع على المزيد من المعلومات بشأن هذه النشاطات والخدمات عبر المواقع الإلكترونية التابعة للمكتبة التي تُحدّث بانتظام لتوفير أحدث المعلومات والأخبار المتعلّقة بأنشطة المكتبة.**

# إنجـــــــــازاتُ
# جَامِعَةِ أُمِّ البنينَ عليها السلام الإلكترونيةِ النِّسوِيَّةِ
# فِـــي عَـــــامِ 2023م

■ داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

تسعى جامعة أم البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية في النجف الأشرف إلى تطوير مفهوم الأسرة الصالحة وإثرائها، وكيفية إعداد نمط الفرد السوي بالنسبة إلى المرأة المؤمنة تزامنًا مع التحدّيات المعاصرة والمفاهيم المغلوطة التي يبثّها الإعلام المغرض، ويتمّ ذلك عن طريق البرامج التطويرية، منها برنامج (مقوّمات الأسرة الصالحة ما بين منهج الثقلين والتحدّيات المعاصرة)، وجاء هذا البرنامج في ضمن سلسلة من البرامج التطويرية التي تقيمها الجامعة. واستمرّ البرنامج لمدّة (٥) أسابيع بواقع محاضرة واحدة في كلّ أسبوع، قدّمتها الأستاذة (فاطمة حبل المتين)، وحضر الدورة الإلكترونية أكثر من (١٠٠) طالبة.

وتزامنًا مع بدء العام الدراسي الجديد واصلت جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية برامجها التطويرية، إذ قدّمت ثاني برامجها الإلكترونية تحت عنوان (كيف أقرأ بصورة صحّية وصحيحة)، والهدف منه إثراء ذهن الطالبات، وتطوير طرق القراءة الصحيحة والنافعة لهنَّ، ويُعدّ هذا البرنامج من أفضل البرامج

التشجيعية، استمرّ (٣) أسابيع بواقع محاضرة في كلّ أسبوع، قدّمتها الأستاذة (هند الحسيني)، وقد سجّلت في الدورة ما يقارب (١٨٠) طالبة.

وكان للمنتدى الإلكتروني النسوي فكرة وهدف مهمّ في تقديم مساحة نسوية خاصّة لإحياء الشعائر ومناسبات أهل البيت ﷺ وقد شمل إقامة ندوات ومحاضرات نسوية تختصّ بالجانب العلمي والثقافي عبر استضافة مجموعة من الأستاذات الفاضلات، ولم تكن الفئة المستهدفة طالبات الجامعات فقط، بل شمل طالبات بقيّة المعاهد والمدارس الحوزوية والأكاديمية، **وأُقيمت هذه الندوات على عدّة أشكال**:

١- **الأمسيات الرمضانية**: تضمّنت عدّة مواضيع ثقافية وفكرية ودينية في ذكرى مولد أهل البيت ﷺ وذكرى استشهادهم.

٢- **الندوات العاشورائية**: تُعنى بطرح مفاهيم عاشوراء والزيارة الأربعينية في شهري محرّم الحرام وصفر الأحزان وإحيائها، بواقع (٣) محاضرات ألقتها مجموعة من الأستاذات، منهنَّ (زهراء الفيّاض، حنان مهدي حبيب، خمائل محسن).

٣- **المناسبات الدينية**: تُعنى بإحياء المناسبات الخاصّة بأهل البيت ﷺ طوال أشهر العام بعقد ندوات عدّة تتناول ذكرى استشهاد الأئمة ﷺ.

٤- **مشروع (المودّة في القربى)** الذي يتناول المفاهيم الفكرية في المناسبات الدينية.

هذا ولم تكتفِ الجامعة بالبرامج التطويرية، **بل قدّمت برامج أخرى عن طريق البثّ المباشر في القناة العامة للجامعة، منها**:

١- **الختمات القرآنية اليومية**: كان الهدف منها تشجيع متابعي القناة العامة البالغ عددهم (٣٠٠٠) متابع على قراءة القرآن الكريم والتدبّر في آياته ولو بالاستماع إليه.

٢- **البثّ المباشر للأدعية والزيارات المخصوصة**، بخاصّة في ليالي الجُمع، وأدعية الصحيفة السجّادية، وغيرها من الأدعية اليومية.

٣- **البثّ المباشر للمحاضرات الدينية**.

٤- **البرامج الرمضانية العبادية**: تضمّنت الختمات القرآنية، وقراءة دعاء الافتتاح، والبرامج العبادية في ليالي القدر، وغيرها.

٥- **البثّ المباشر لخطب أمير المؤمنين ﷺ في نهج البلاغة**.

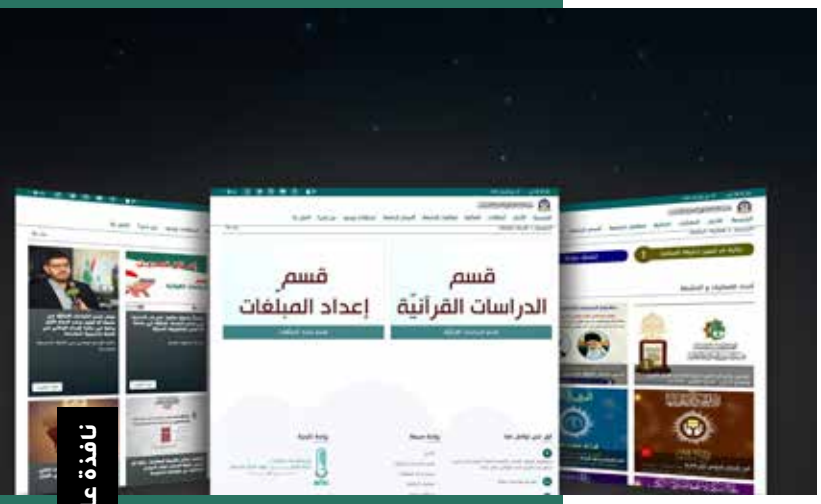

# التِّكنُولُوجيـــا ومُحرَّمُ:

■ هاجر حسين الأسدي/ كربلاء المقدّسة

# أثرُ التِّكنُولُوجيا الحَديثَةِ فِي إحياءِ وَاقِعةِ الطَّفِّ

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلةً مهمّةً جدًا في عولمة الأحداث والمناسبات؛ لتوسعة نطاق انتشار القضية الحسينية، والعطاء والبذل الذي يحدث على طول المسارات المؤدّية إلى صاحب هذه القضية، ألا وهو الإمام الحسين ﷺ؛ لذلك نلاحظ في الأعوام الأخيرة إقبال غير المسلمين من شتّى بقاع الأرض عليها، إضافةً إلى اهتمام الكمّ الكبير من الصحفيين والمهتمّين بالجانب الإنساني والمصوّرين وغيرهم من الفئات التي لها جمهورها الخاصّ بها، فكيف تسهم التكنولوجيا الحديثة بنشر الإسلام ورسالة الإمام الحسين ﷺ؟

**في هذا السياق أجرت مجلة رياض الزهراء ﷺ استطلاعًا للرأي:**

**قالت آيات العكيلي:** إنّ واقعة الطفّ ليست مجرّد واقعة تاريخية، بل هي منبع القيم الإنسانية والدينية العظيمة، إنّ توضيح هذه القيم والرسائل العميقة للعالم يساعد في نشر الوعي بالقيم الحقيقية للإسلام التي تتمثّل بالتضحية، والعدالة، والوقوف بوجه الظلم، ويمكن للتكنولوجيا الحديثة أن تؤدّي دورًا محوريًا في هذا السياق عن طريق استخدام منصّات التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية، والتطبيقات الذكية.

**وبيّن عليّ هادي/ بكالوريوس إدارة واقتصاد** أنّ نشر منشورات تتضمّن أحداث واقعة الطفّ، وتاريخها، ولماذا نحييها، وتجيب بشكل واضح ووافٍ عن طريق نشر مقاطع فيديو، أو تكون على شكل (إنفوجرافيك) مع توضيح القيم السامية الموجودة فيها، إضافة إلى بثّ مباشر ينقل فعّاليات الهيئات والمواكب،

وتوزيع الطعام والشراب على الزائرين، ممّا يجعل المشاهد يشعر بالفضول، من ثم استقطابه للبحث والاستفهام، ويمكن أيضًا عمل مسابقات دينية، أو فعّاليات إلكترونية، أو استطلاع رأي، أو إقامة مسابقات دينية لنشر ثقافة عاشوراء، والتواصل مع المؤثرين لنقل تفاصيل الحادثة بالشكل الذي يستقطب أكبر فئة.

**وقالت بنين جمال**: باستثمار التكنولوجيا الحديثة يمكن إيصال رسالة الطفّ إلى جمهور واسع ومتعدّد الثقافات، فعلى سبيل المثال، يمكن إعداد فيديوهات وثائقية قصيرة أو استخدام الرسوم المتحرّكة لتوضيح أحداث واقعة الطفّ بشكل جذّاب ومؤثر، إضافة إلى ذلك، يمكن إنشاء تطبيقات تفاعلية تتضمّن خرائط تاريخية ومعلومات مفصّلة عن الشخصيات والأحداث، ممّا يسهّل على المهتمّين فهم الحادثة بعمق.

**أمّا زهراء إبراهيم/ هندسة طبّ حياتي فقالت**: استخدم وسائل التواصل في أيام محرّم مثلما استخدمها في الأيام الأخرى، لكن دائمًا أحاول إضفاء لمسة حزن فيها عبر اختيار القصائد الحسينية تحديدًا بدلًا من الأناشيد أو القصائد الأخرى، والأشعار التي أنشرها تكون في رثاء الإمام الحسين ﷺ أو تلمس واقعة الطفّ الأليمة، مثلما أنّ الصور التي اختارها تكون معبّرة عن الحزن والألم لمصاب الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأنصاره.

الرسالة الإنسانية

إنّ التعريف بحادثة الطفّ يمثّل فرصة لتعزيز الفهم بين الثقافات المختلفة، حيث يمكن عن طريق سرد الواقعة بلغة العصر الحديث وعبر استخدام الوسائط المتعدّدة، أن يتمكّن الأفراد من مختلف الخلفيات الدينية والثقافية من استيعاب الرسالة الإنسانية للإمام الحسين ﷺ، ويمكن أن تساعد المدوّنات والمنشورات والملصقات ومقاطع الفيديو القصيرة بتقديم سرد تاريخي، ونقاشات معمّقة بشأن الدروس المستفادة من كربلاء، ممّا يعزّز الحوار بين الأديان ويعزّز التسامح والتفاهم المتبادل.

ومن الأساليب الفعّالة أيضًا، استخدام تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزّز (AR) لإعادة إحياء معركة كربلاء، ممّا يتيح للناس من جميع أنحاء العالم فرصة خوض تجربة تعليمية فريدة ومؤثرة، فهذه التقنيات يمكنها أن تجعل الحادثة التاريخية أكثر واقعية وقريبة من الأجيال الشابة التي تتفاعل بشكل أفضل مع الوسائط التفاعلية.

**ختامًا، لا يمكن إنكار الدور الهائل الذي تؤدّيه التكنولوجيا الحديثة في إحياء ذكرى محرّم ونشر رسالة الإمام الحسين ﷺ على نطاق عالمي، فعن طريق الاستفادة الذكية من الأدوات التكنولوجية المتاحة، يمكننا تعزيز الوعي بالقيم الإنسانية العظيمة التي تمثّلها واقعة الطفّ، ونشر رسالة الحقّ والعدالة والتضحية بين مختلف الشعوب والثقافات.**

**إنّ دمج التكنولوجيا مع القيم الدينية يفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق وأكثر شمولية للتاريخ الإسلامي، ويضمن أن تظلّ رسالة كربلاء خالدة ومؤثرة عبر الأجيال.**

# دَوْرُ المَرأَةِ
# فِي تَعظِيمِ الشَّعائِرِ الحُسَينِيَّةِ
# وإحيائِها

خديجة الكبرى رحيم السعيدي/ النجف الأشرف

انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (الحجّ:٣٢)، كان للنساء مواقف لإحياء الشعائر الحسينية والتعبير عن حزنهنَّ بطرق شتّى، مثلما كان لهنَّ الدور الإيجابي والفعّال في النهضة الحسينية ومواساة أهل بيت رسول الله ﷺ، بدءًا من الأزمان السحيقة وإلى يومنا هذا.

ولم يمنعهنَّ مانع من أداء مراسيم العزاء التي يعددنها فرضًا واجبًا عليهنَّ، وما لها من أثر ووقع خاصّ في القلوب، ممّا دفعهنَّ إلى مواصلة إبراز كلّ جانب من جوانب عاشوراء على أكمل وجه وبتفانٍ مطلق، من دون ملل أو كلل، ولمعرفة المزيد قمنا بإجراء استطلاع بشأن دور المرأة في كيفية إحياء الشعائر الحسينية:

**بيّنت د. أزهار جاسم الكعبي/ أستاذة مساعدة اختصاص علوم حياة** أنّها تنتهز الفرصة في كلّ درس لتحدّث طلابها عن شهر محرّم الحرام والشعائر الحسينية، لاسيّما حثّ الطالبات على الاقتداء بالسيّدة زينب ﷺ في الحجاب والعفّة والبسالة، إضافة إلى أنّها مع مجموعة من الطلبة والطالبات خصّصوا مكانًا لإقامة العزاء على مصاب أبي عبد الله الحسين ﷺ، كذلك تنظّم بعض الطالبات فعّاليات في الحرم الجامعي كتوزيع قصاصات تحتوي حديثًا عن الإمام الحسين ﷺ على الطلاب، أو تحوي نصائح يقدّمنها بطريقة مهذّبة لبعض الطالبات بشأن الحجاب .

**وبيّنت السيّدة ميثاق الموسوي/**

**مدرّسة رياضيات** أنّها توصي دومًا الطلاب بالحضور لطلب العلم وعدم الغياب، وتبيّن لهم أنّ الإمام الحسين ﷺ كان يوصي دومًا بالتعلّم، وأنّه يريد منهم أن يكونوا جيلًا واعيًا ومتعلّمًا، وأوضحت كيف تستثمر استراحة الطلبة على الرغم من كون درسها غير مرتبط بمجال الدين، إلّا أنّها تحرص

دومًا على تذكير طلابها بتضحيات يوم عاشوراء والاقتداء بعليّ الأكبر ﷺ لكون طلابها من الفتيان.

**بينما حدّثتنا ميثاق الفتلاوي/ خطيبة المنبر الحسيني قائلة** إنّها تقدّم المواساة للسيّدة فاطمة الزهراء ﷺ في مجالسها، فتبدأ بالنعي ورثاء الإمام الحسين ﷺ، وبعدها تقدّم النصيحة والموعظة اقتداءً برسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ، وقد رُوي عن الإمام جعفر الصادق ﷺ أنّه قال: "**مَن قال فينا بيت شعر، بنى الله تعالى له بيتًا في الجنّة**"[1]، ثم تابعت قائلة: بصفتي خطيبة منبر، عليَّ تقديم النصائح، وبيان موقف شباب الطفّ، وكيف أرخصوا عمرهم في نصرة الإمام الحسين ﷺ.

**وأوضحت أمّ حسنين المرعبي/ أستاذة في الحوزة العلمية:** أنّ لديها سلسلة من المحاضرات في شهر محرّم الحرام، منها الأخلاقية، ومنها ما يخصّ الأحكام الشرعية المتعلّقة بالنساء، ومنها تعريف الناس بقضية الإمام الحسين ﷺ، وبذلك تكون لها منهجية متكاملة في إحياء الشعائر.

من بعد ذلك اتّجهنا إلى ربّات البيوت، ممّن لهنَّ النصيب الأكبر في المشاركة، فقد ذكرت آلاء الصيدلي أنّها تعدّ لصغارها الشاي والكعك والعصائر لتوزيعها على الزائرين، وأنّها تساعد بطريقة غير مباشرة على جمع مبالغ مالية لمساعدة العوائل المتعفّفة، وتقول: من أهمّ الأمور في مجالس العزاء هو إبداء الحزن، وحثّ الصغار على الصلاة في وقتها، ولابدّ من المشاركة في مجالس العزاء حتى إذا كانت تقتصر على الحضور القليل، ليكون تشجيعًا لهم.

ثم عرّجنا على بعض الشابات، فقالت إحداهنَّ: إنّها تساعد في إقامة مجلس العزاء، وطهو الطعام للمعزّين، ونصب السواد وإعلان الحداد، فهي ترتدي الملابس السوداء طوال شهري محرّم وصفر مواساةً للسيّدة الزهراء ﷺ وأهل البيت ﷺ.

**بينما حوراء قالت:** إنّها لا تكتفي بهذا القدر من المساعدة، بل تقوم بالمشاركة في الخدمة التشريفية في كربلاء المقدّسة؛ لتخدم الزائرات اللواتي يحضرنَ عند قبر سيّد الشهداء وأخيه أبي الفضل العبّاس ﷺ، فهي تعتقد أنّ هذا العمل هو بمنزلة المواساة لآل البيت الأطهار ﷺ.

كلّ واحدة من هؤلاء النساء رسمت قصّة جود وعطاء محدود الكمّ، غير محدود الشعور، فتسابقنَ سباق الوالهين في مضمار الحبّ الحسيني، وجعلنَ منه هدفًا وغايةً لا وسيلة، فهتفنَ بألسن صادقة إنّهنَّ يردنَ الوصول إلى الإمام الحسين ﷺ وليس الوصول عبره.

**كان هذا جانب بسيط ومحدود من خدمة النساء، حيث لهنَّ مواقف لا تُنسى، وأدوار لا تُعدّ من التضحيات، فتُروى قصصهنَّ في كلّ عام، بدءًا من أمّهات الشهداء إلى الفتيات الصغيرات، نسأل الله أن يعطينا القدرة على إحياء شعائره مثلما يحبّ ويرضى.**

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٦٣.

# دَورُ التَّشابيهِ فِي تَأصيلِ قَضِيَّةِ عَاشُوراءَ فِي نُفوسِ الأطفالِ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

ما يلتقطه الطفل من صور وأحداث في طفولته، يشكّل شخصيته ويبقى راسخًا في ذهنه، يستذكره كلّ حين، وهذا ما نلاحظه عند تذكّره لأفلام الكارتون والصور التي التقطها عقله في صغره وكبرت معه، وعندما يشاهد عروضًا مسرحية، فإنّه يتفاعل معها وينشدّ إليها، وتسجّل ذاكرته الأحداث والقصص التي نُقلت في العرض، فيستذكرها كلّ حين.

وفي مجال المسرح الحسيني، وما جرى من وقائع في كربلاء والذي نقله بعضهم في عروض بسيطة في ضمن المجالس الحسينية، نجد الأثر واضحًا في سرد قصص عاشوراء على لسان الطفل ممّا شاهده والتقطه من هذه العروض المبسّطة والتي سُمّيت بـ(التشابيه).

**استطلعنا آراء المعنيين بهذا المجال، فأوضح الدكتور عمّار الياسري/ ناقد وأكاديمي قائلًا**: منذ الصيرورة الأولى لنظرية الدراما في زمن الإغريق، ذهب الفيلسوف الإغريقي (أرسطو) إلى أنّ الهدف الأسمى للدراما هو التطهير، أي تطهير النفس من الأدران التي تلحق بها بسبب الرغبات الدنيوية، ومع نشأة الطقوس الدينية ارتبطت الأشكال الأدائية للجماهير مع فلسفة المسرح مبنىً ومعنىً، فالموضوعات التي تحاكي المأساة الحسينية تحمل في طيّاتها المفاهيم السامية للمسرح ذاتها، إذ إنّ الملحمة الحسينية شكّلت ظاهرة توعوية تربوية ضدّ الأدران الدنيوية نحو المُثل العليا، فهي نهضة ضدّ الظلم، والطغيان، والفساد، والغشّ والخداع، وحينما تحاكي طقوس التشابيه الواقعة الحسينية، فهي هنا حقّقت أمرين، الأول تشذيب السلوكيات، والثاني ذكر مظلومية الإمام الحسين ﷺ، وبما أنّ المسرح يُعدّ من وسائل التواصل الجماهيري التي تشكّل منظومة تربوية جمالية هادفة تسعى إلى التطهير؛ لذا شكّل التماهي بينه وبين قضية عاشوراء أسمى وسيلة لتأصيل القضية في نفوس الجماهير، لاسيّما الأطفال منهم، فالطفل صفحة بيضاء لابدّ من ملئها بقيم الشرف، والفضيلة، والعقيدة الصحيحة، وما واقعة عاشوراء إلّا المثال الأجمل للتهذيب والتشذيب، فالمشاركة والمشاهدة لطقوس التشابيه والمسرح الحسيني يكوّن منظومة بنيوية كبيرة لهندسة السلوك الإيجابي للطفل نحو عالم المُثل العليا التي تعزّز من مكانته الاجتماعية والروحية السليمة، ونبذ الفلسفات المدمّرة، الوافدة منها والمحلّية.

**وقالت الأستاذة تسنيم الحبيب/ أديبة وكاتبة مسرحية من الكويت**: لا يخفى على أحد ما للصورة والسلوك من أثر كبير في إيصال الكثير من الرسائل المركّبة والبسيطة إلى دماغ الطفل، ممّا يشكّل لديه مستقبلًا الفكر المتمثّل بالمفاهيم، والهوية، والخُلق والسلوك.

إنّ الطفل يبرع في محاكاة ما يعاينه وإن كان الأمر كبيرًا بالنسبة إلى استيعابه بشكل مطلق، غير أنّ تلك المعاينات المبكّرة، ستكون بمنزلة الأساس المعرفي الذي سيعود إليه على امتداد أعوام وعيه، فتصير تلك المعاينات كالذخيرة التي تستمرّ بإعطاء ذاتها مرّة بعد مرّة، والأئمة (صلوات الله عليهم) قد أوصوا المربّين باعتماد تشكيل حالة الاعتياد لدى الطفل، ويتجلّى ذلك عبر وصاياهم في الموارد الآتية:

- تعويد الطفل على أداء الصلاة.
- تعويده على إتيان تسبيح الزهراء ﷺ بعد الصلاة.
- تعويده على القيام بالسلوكيات الصالحة.

فصار الطفل ينشأ بين العادة، والتهيئة، والحوار الصريح والمبطّن، ممّا شكّل لديه مع المحاكاة هويته.

وربّما يسمّى هذا الأسلوب بـ(النمط)، إذ أثبتت الدراسات أنّ الإنسان يميل للنمط بشكل عام ويطمئنّ إليه؛ لذا صار

من المؤكّد حضور الطفل في مراسم إحياء المناسبات الدينية كلّها، والشعائر الإسلامية من المؤثرات الراسخة في تنشئته، والمشكّلة لشخصيته، والداعمة لكيانه، بل هي التي تدفعه نحو المحاكاة وتتبّع الأسئلة أيضًا كي يفهم الحادثة بشكل مفصّل، ونجد ذلك جليًّا بعد معاينة الطفل للتشابيه العاشورائية، إذ تبدأ أولًا بمسّ شعوره، وتحصد تعاطفه، ممّا يشكّل لديه حالة حبّ قصوى لشخصيات كربلاء المقدّسة المضحّية والأبيّة، الساعية إلى إعلاء كلمة الله تعالى، والتي تمرّر إلى ذهن الطفل عقيدة الإمامة وتكليف الفرد في طاعة الله وطاعة حجّته.

**وقالت الخطيبة رؤى العارضي**: إنّ الطفل في مراحله الأولى يتفاعل مع ما حوله من أحداث ومواقف، يسقطها على واقعه عن طريق الحركات والإيماءات، فيؤدّي دوره بما ينسجم وقوة الحدث، وبما أنّ واقعة الطفّ التي تمثّل مشاهد تراجيدية مؤلمة وحزينة، فإنّ مشاهد هذه الواقعة تتجسّد وتترسّخ في نفوس الأطفال؛ لما لها من أثر عظيم وواقع مؤلم، مثلما أنّ الطفل يشاهد ويحاول أن يؤدّي الدور باحترافية، و(التشابيه) عبارة عن تمثيل يجسّد الواقعة وينقل الحدث؛ لذلك يتفاعل الأطفال مع هذه الوقائع، ويحاول كلّ منهم أن يأخذ دوره الذي يرغب به، إنّ الأطفال بمنزلة المرآة التي تعكس الواقع الذي يعيشون فيه، ويحاولون أن يؤطّروه، إضافة إلى أنّ ماساة الإمام الحسين ﷺ فيها الكثير من القضايا، منها قضية الطفولة التي تجسّدت في السيّدة رقية ﷺ وغيرها من الأطفال.

إنّ التفاعل العجيب للأطفال مع قضية الإمام الحسين ﷺ هو سرّ من أسرار تلك القضية، فنجدهم في أول أيام محرّم ينصبون المواكب الصغيرة، ويرتدون الملابس السوداء، ويقفون في الطرقات لتوزيع المياه والطعام، فمَن الذي طلب منهم ذلك؟ ومَن نادى عليهم؟ ومَن استصرخهم؟

إنّها الفطرة المحمّدية العلوية الحسينية

المترسّخة في أعماق تلك النفوس البريئة الطاهرة التي تتمسّك بدرب الإمام الحسين ﷺ لتزرع الحبّ والسلام، وترسم المحبّة والوئام في بقاع الأرض، وتنادي: لبّيكَ يا أبا عبد الله.

**وأبدى الرادود الحسيني أبو سجّاد البصري رأيه قائلًا**: بعض الأحداث والمواقف في يوم عاشوراء إن قرأناها بعقولنا، فلا تكون مقبولة، لكن إن قرأناها بقلوبنا، فنتقبّلها، وما يقرّبها ويوضّحها للقلب هي (التشابيه)، وسبب قبولها هو الحبّ للإمام الحسين ﷺ وهو أصل القضية، ومثال عليه هو ذلك الحسيني الشجاع (عابس الشاكري) الذي عندما واجه جيش الضلال، رمى لامتهُ ودرعه وذهب بصدرٍ عارٍ، وهذا خلاف المنطق العسكري، لكنّه أذهل مَن رآه من الأصحاب، حتى قالوا له: أجُننتَ ياعابس، فماذا قال؟ (حُبّ الحسين أجنني)[1]، وهنا يأتي دور التشابيه في تبيان قضية عاشوراء الحسين ﷺ وترسيخها في نفوس الأطفال وقلوبهم، حيث إنّ الطفل في أعوامه الأولى يعيش مراحل نموّ العقل، فهو يعيش في مرحلة الفطرة، وهي أنقى المراحل، حيث الحبّ هو الحاكم في هذه المرحلة، وعندما يرى هذه التشابيه تهيج بداخله مشاعر الحبّ، والشوق، والحنين، إلى الإمام الحسين ﷺ، وهذا الحال يأخذه معه لباقي عمره كالنقش على الحجر، فمثلًا عندما يرى في التشابيه الطفل الرضيع وهو بين يدي أبيه يتلظّى عطشًا حتى فطمته السهام، أو يرى القاسم وهو كأقحوانة أرجوان مزّقتها سيوف بني أمية أو رقية التي كانت نجمة في سماء عمّها القمر، ويرى أصحاب الحسين ﷺ وهم يضحّون ويلبّون نداء: "**ألا من ناصرٍ ينصرني**"[2]، فسيعرف الأطفال أنّ عاشوراء ليست قضية تأريخية عابرة، بل هي تضحية، وحياة، وسفينة نجاة لتستنقذ العباد من الجهالة وحيرة الضلالة، وهذا ما يجعل الطفل عندما يكبر يكون إنسانًا حيّ الضمير، ذا مبدأ راسخ.

**هكذا هي المشاهد وأثرها، فما يلتقطه الطفل في صغره يشكّل شخصيته وهويته**.

.....

(١) أدب الطف: سيد جواد شبر، ج٨، ص ١٧٢

(٢) حياة الإمام الحسين: ج ٣، ص ٢٧٤

# في ذُروَةِ الاشتـــِياقِ

آمنة عادل الأسدي/ كربلاء المقدّسة

ألوذُ بعباءتـــــــكِ
يا بنت الزهـــــــراءْ
وبي شوقٌ للقـيـــــاكِ
ما وَسِعت سمـــــــاءْ
في ربوعكِ تعلّمـــتُ
أول حروف الهجـــاءْ
بأن أهجوَ الظلم وأبقى
على الوعدِ صادقةَ الوفاءْ
يا شمعةَ العمرِ وسراج الليل
في مسجدكِ تَلوتُ أجملَ أذكاري
ونفضتُ أتربة الدنـيا
لأكتحل بدمعيَ الجاري
وجلستُ أحادثكِ عن أيّامي
وأشكو إليكِ أسقامي
يا زهرةَ الأقحـــوانِ
يا ياسمينةَ الفجـــرِ
يا نغمةَ الإباءِ وثورةَ التحدّي
ليتني كنتُ طيفًا وروحًا
تطوف بحضرتكِ وتلبّي
يا كعبةَ الحبِّ والتضحيةِ والفداءِ والتأسّي
حقولُ الصمتِ فاحتْ زهورُها أريجًا
أنّكِ جبلٌ ولبـــــــوةٌ
تستظلُّ بيتَ الولـــيّ

# القارِبُ المُنقِذُ

■ فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء المقدّسة

دقّ ناقوس الحزن، كعادتها جدّتي أخرجت لنا الملابس السوداء، وجلبت بقرة من الحظيرة لتذبحها وفاءً لنذرها لسيّد الشهداء، لا نزال في اليوم الأول من محرّم الحرام، رأيتُ الجميع يركضون، وأهلنا في الحيّ المجاور جاؤوا إلينا والكلّ في حالة رعب وخوف، لا أسمع سوى هتاف: يا أبا الغوث أغثنا، يا عليّ أدركنا، على ألسنة الجميع الصغار منهم والكبار.

وإذا بصوت يقول:

- يا أيّها الروافض، اذهبوا إلى مدينتكم، لا مكان لكم هنا.

ثم بدأ صوت الرصاص يتصاعد، حوصرنا من كلّ الجهات إلّا جهة واحدة، جهة البستان، لا مفرّ لنا، لابدّ من عبور النهر، وأنّى لنا بذلك والماء بارد جدًا والفصل فصل الشتاء!

جاء رجل كبير السنّ قائلًا:

- لديّ قارب يمكنكم العبور به.

عبر مئات الأشخاص من الرجال والنساء والأطفال والمرضى من منفذ النهر وهم في حالة وجل، لا يحملون معهم سوى أرواحهم، وتركوا خلفهم أرض أجدادهم وما عمروه فيها في سنوات عديدة بلحظة واحدة، والسبب حبّهم لأمير المؤمنين عليّ.

لحظة وداع منزلنا كانت صعبة عليّ جدًا، رحلتُ وأنا أرى الطعام المطبوخ نذرًا لسيّد الشهداء وأعلام الحداد، وكلّ ما نملك أصبح من الماضي.

تعالى صوت من خلفي:

- كلّ ما نملك فداءً لكَ يا حسين.

واذا به صوت جدّتي، وأردفت:

- أرواحنا لكَ الفداء يا سيّد الشهداء.

# الطَّيــرُ الذَّبِيــحُ

■ رحاب حسين العريفاوي/ النّجف الأشرف

كانوا منشغلين بما لديهم من واجب، واجب مُقدّس جعلهم يلمّون شتات الأمور، ترافقهم حزم الأمتعة المُضيئة بالأنوار البرّاقة، المُمزّقة لخلجات الظلام الذي اكتسى به الكون في ذلك الزمن الأبله، لقد صمّموا بعزائم الصبر على تغيير مجاري الحياة، ينحدر من أحشائهم عبق الإيمان المُختلط بدمائهم الزكيّة، كانت الرسائل تتساقط على كفوفهم كوابل المطر، تطالبهم بطيّ صفحات العذاب المُخيّم على رؤوس الأقوام المذلولة، من دون تسويف ساقوا القوافل نحو المصير المحتوم، تلبية للنداءات المبحوحة، كانت نظراتهم لبعضهم تبني الآمال

بأنّ الزمان سيعود إلى عهده ما إنْ يلتقي السيف بالسيف، ما إنْ تتساقط الدموع دمًا من الجدران في الأرض الحرام.

رافقتهم رفرفة الطيور حديثة الميلاد التي عانقت بحمرة بشرتها لياليهم المتوهّجة مع شعاع القمر المطلّ على صفحات خيامهم الدافئة، لم يذقْ أيٌّ منهم طعم الخوف، حطّوا الرحال في الأرض التي جُرّدت رحابها من معنى السلام، تذكّروا صفحات تلك الرسائل، فلم يجدوا فيها الحروف، فرنّت في قلوبهم أجراس الألم على العهود المهتوكة، كانت القلوب مؤصدة والنوافذ مؤصدة، أجالوا الأبصار في منتصف الطريق، فلم يجدوا ذلك الجمع الغفير، تراجعت الخطوات المشبوهة عن قوافلهم؛ فرمقوا السماء بعين الرضا.

وسط تلك الظروف المريبة والرايات الممزوجة بألوان الحقد، كانت عيون الطير تستدير نحو الوكر مع كلّ رمشة جفن دلالةً على حديث خاصّ كان يدور بينهما بالنظرات:

_ لماذا تبدو المدينة شاحبة إلى هذا الحدّ؟ لا أتذكّر أنّني حلّقتُ فوق حشود مدجّجة بمختلف الرايات كهذه، حتى السماء هنا تبدو بلون آخر.

_لعلّها تعي المصير المحتوم، فهذه المدينة خُلقت لتغطية الأجساد المُتناثرة المُحطّمة بفعل الأزمان المجنونة، قد تكون شاحبة، إلّا أنّ لها وهجًا ساطعًا عمّا قريب لا يستطيع أحد أنْ يرمقه إلّا من خُلق بقلب كبير.

_إلى ماذا تشير هذه الكتائب الموزّعة على الجهات الأربع؟ لماذا تبدو بهذه الهيأة المريبة، بأصوات الأقدام الباطشة؟ من أين جاءت هذه الوجوه الصفراء، السمراء، السوداء، الملتصقة ببعضها كحزمة القشّ؟

_إنّها إشارة للخلاص القريب، لقد عزمنا على مواجهتها وإن تيبّسنا بلظى الأحقاد كأوراق الخريف.

_كيف سنرتوي إذا مات النهر وحلّ الظمأ؟ بحركة مباغتة وفي الوقت الذي سكنت فيه الغصّة في النفوس الكريمة، هرولت آلاف الأجساد مندفعة بما لا يُحصى من الغايات، بثوران حِمم الدماء وعواصف الأتربة والرمال، تمتزج الأصوات الثكلى بالحوافر اللئيمة، عسى أن تدرك رفّة جسد، هوت على الأرض عشرات الجباه النورانية، شديدة الاصفرار، مُمزّقة الشفاه، تصطبغ وجوهها بخليط الدماء والتراب، أطراف مبتورة، وسيقان متروكة، وعيون ترتعش محاولة استرجاع جزء من طاقتها لإلقاء السلام الأخير على الإمام، كانوا يلمعون في الأفق مع شدّة زفراتهم المدوّية، كانت الفراشات الطموحة تستلقي على هاماتهم، مداعبةً لحظات الانتصار، انطلقوا في كلّ الجهات متحدّين شفرات السيوف المُلتهبة، يلبّون نداء الجهاد بين يدي السراج، زمجروا وأرعدوا، وفرّقوا تلك الجموع، وما إنْ هوت الكفوف الكريمة، حتى انحنت الظهور، اختفت زمجرة الأصوات وعلا صراخ الطيور من وسط الأوكار، بجفاف الريق بصرخات الحنجرة المُتفطّرة ماتت الآمال، واحتضن اليأس ما تبقّى من خيال.

في اللحظات الأخيرة التي اقتربت الأقدار من دقّ طبول الانتصار، وقبل أن تُمدّ سلالم النور نحو السماء، رفرف الطير بين أحضان الربيع شغوفًا إلى بلّة الريق، تتقدّم الخطى بتلك الرفرفة حاملة أعظم رسالة إلى البشرية على مرّ التاريخ، في الوقت الذي مدّ يده آملًا في رشفة ماء، سُقي بقطع الوريد، فيما تلقّفت السماء منه تلك الدماء، حلّقت بين يديه ملائكة الجنان بمختلف أنواع الزهور.

ليسوا مقاتلين، ليسوا موتى، هؤلاء الأنقياء كماء تبدّى لغسل الهوان، لغسل الجباه، لإعادة الرونق إلى الوجوه الحزينة.

# بُنَيَّتِي: تَذَكَّرِي عَطَشَ الأبرارِ

**يا ثمرة عمري:**

عندما تتفطّر شفتاكِ من شدّة العطش، تذكّري ما جرى على مولاكِ الحسين ﷺ وما حلّ في عرصات نينوى من فصول الألم، إذ كانت تتدفّق مياه (الفرات) أمام عيون سادة السادات، ويَرِد الماء الجميع طلبًا للارتواء، وتذبل شفاه مَن لأجلهم خلق الله تعالى الأرض والسماء، وبهم ولأجلهم رزق الكون ومَن فيه بكلّ ألوان العطاء.

■ زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

فمن أقسى المشاهد التي ينبغي أن لا تفارقنا كلّما لاح هلال شهر محرّم، بل في كلّ يوم، هو مشهد العطش المؤلم الذي عاناه إمامنا الحسين ﷺ وأهل بيته وأنصاره، علينا تخيّل العطش كلّما ارتشفنا رشفة ماء، وتمتمنا بالسلام على سيّد الشهداء، ففي تلك الصحراء كانت الرماح مسنونة، والسيوف مشحوذة بالحقد والبغضاء وهي تستعدّ للارتواء من نحور الأتقياء.

لقد سُلبت الرحمة من تلك الأفئدة الفاسدة، واندثرت القيم في قواميس تلك العصابة العفنة، ولم يتبقَّ في أرواحهم سوى حبّهم لدنياهم التي أعمت بصائرهم، فجعلتهم يحتشدون للقضاء على إمام زمانهم!

لقد برز سواد القلوب على الملامح، ولم يكن بين تلك الطغمة الضالّة أيّ رابح، وداخل الخيام تشتعل الصدور، فهنا طفلة تنوء من العطش، وأخرى ذوى عودها من هجير الصحراء، وهناك أمّ تعلّل صغارها بأمل الماء الذي سيأتي قريبًا مع حامل اللواء، وهنا مرضعة جفّ لبنها، وهدأت أنفاس صغيرها، تضعه في حجرها، تتأمّله وقد ذبلت ملامحه، وتتلهّف لجرعة ماء تعيد إلى صغيرها حياته.

وبينما تتطلّع العيون بلهفة، وتترقّب المحامي الذي نذر نفسه لإمام زمانه وطفّه، وبينما كان الجميع يحلم بالارتواء من كفّه، والتزوّد من حنانه وعطفه، جاء النبأ المفجع: لقد أُصيبت القربة، واختلط ماؤها بدم الرأس والعين، وسقطت راية العميد بعد أن قُطعت كفّاه التي كانت تحمل الماء إلى خيام الإمام الحسين ﷺ وانكسر ظهر السبط، وتبدّدت أحلام الصغار، فناح لعظم الخطب سكّان السماء، وبدأت حكاية الماء التي سافرت عبر أثير الولاء؛ لتحلّ في قلب كلّ مَن يدّعي الحبّ والانتماء لمحمّد وآله النجباء، لتجعل شربه للماء بوّابة الارتباط بسيّد الشهداء ﷺ، فقد رُوي عن أبي عبد الله الصادق ﷺ: **"ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ﷺ ولعن قاتله، إلّا كتب الله له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكان كأنّما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة أبلج الوجه"**[1].

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ص٢٠٥.

# الحَاجَةُ المُلِحَّةُ لِكائِنٍ كَمالِيّ

■ زينب ناصر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

في قديم الزمان كان البشر يعيشون في الجبال والغابات وقرب الأنهار، وفي كلّ مكان يمكن أن يعيش فيه مخلوق طبيعي يمارس نشاطاته الحياتية بحسب الظروف والمؤثرات التي يتكيّف معها بسبب طابعه الاجتماعي، وقد كان يبدع في تحصيل احتياجاته الروحية والمادّية، فعلى سبيل المثال عندما كان يحتاج أن يجمّل نفسه، كان يستخدم الألوان الموجودة في الطبيعة ليصبغ وجهه أو قسمًا من بدنه باستخدام أدوات بدائية، وعندما احتاج إلى الدفء وطهو الطعام اكتشف النار من أبسط أداة ممكن أن تخطر على البال، ألا وهي الحجر، وبمرور الزمان اخترع الإنسان كلّ ما يحتاج إليه، بدءًا بالحِراب، والفؤوس، والمَحكّات، وصولًا إلى الماكنات، وأدوات الزراعة والصناعة الحديثة، والمدار في ذلك كلّه هو الاحتياج، فما معنى أن يمتلك الإنسان شيئًا لا يحتاجه؟!

ومع مرور الزمان، وكثرة الأدوات والاختراعات والتفاصيل المتكاثرة بصورة جنونية، كان لابدّ من إعادة التقييم بشأن الاحتياجات، والاقتصار على أهمّ الأدوات الضرورية للعيش ولاستمرار الحياة.

ومن أهمّ الأدوات التي غزت حياتنا، الهواتف النقّالة التي أصبحت شبه ضرورية في حياة كلّ بالغ يمارس نشاطًا وعملًا معيّنًا، بسبب الكمّ الهائل من الخدمات التي يقدّمها هذا الجهاز الحديث، فهو يمثّل التلفاز، والمذياع، والكتاب، والحاسبة، والمصباح، فضلًا عن الخدمات البرمجيّة المتنوّعة؛ لذا يمكننا أن نقول بجرأة إنّه أفضل صديق وقت الضيق في هذا الزمان، لكن السؤال هو: هل يحتاج الطفل أيضًا إلى الهاتف النقّال؟ وهل يُعدّ ضروريًا أيضًا للأطفال؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب تقييم مقدار الاحتياج في استخدام الهاتف النقّال، فعلى سبيل المثال، هل يتلقّى الطفل دروسًا عن طريقه؟ هل يحتاج إلى مراجعة معلومة تلقّاها في المدرسة ولم يفهمها؛ لذا هو مضطرّ إلى مشاهدة الصور ومقاطع الفيديو التعليمية لترسيخ الفكرة؟ هل هو متعب ويريد الاسترخاء، ومشاهدة شيء من الرسوم المتحرّكة؟ هل هو ضَجِر في نهارات الصيف الطويلة، ومن ثم يحتاج إلى الترفيه ولعب الألعاب الإلكترونية المفضّلة لديه؟ هل هو مضطرّ إلى الحديث مع أحد زملائه والاستفسار عن بعض الموادّ الدراسية؟

هكذا نجد الأسباب تتعدّد؛ لذا قد يكون الهاتف النقّال ضروريًّا للأطفال أحيانًا، مثلما أنّه ضروري بالنسبة إلى الأفراد البالغين بسبب الحياة الاجتماعية الحديثة، لكن ما يقع على عاتق الآباء من مسؤولية، هو وضع بعض الخطوط العريضة لإدارة هذه العملية، والتخلّص من السلبيات التي ترافقها، وتشجيع الأبناء على الاستخدام السليم بدلًا من النوع السلبي منه، وتشجيعهم على تنظيم الوقت، والابتعاد عن الفوضى والاستفادة من هذه الأداة الفريدة، وتحويلها إلى أداة نافعة تحقّق النجاح في المستقبل.

# إرثُ الشَّهادَةِ

■ آلاء طاهر اللامي/ كربلاء المقدّسة

تفحصّتُ أوراقي الماضية، كنتُ أبحث ليلة أمس عن قصيدة كتبتُها قبل أعوام، تداخلت الأوراق مع بعضها، منها ما شدّني بقوة لأعيد قراءتها، ومنها ما مرّ بين أناملي مرور الريح فوق حجارة صمّاء، بيد أنّ حفنة من الأوراق فرضت نفسها بقوة للدخول في حيّز بصري وربّما بصيرتي أيضًا، فقرأتُ أول أسطرها، فسال مجرى الأنين، وتقاطر دمعي المفعم بالفخر عند قراءتي: ها نحن نعيش أولى ليالي شهر محرّم الحرام، ساحات المعارك تشهد بطولات استثنائية، سطّرها رجال آمنوا بقضيّة الحقّ، وضحّوا بأرواحهم دفاعًا عن الدين والوطن، كان (عليّ) المكنّى بـ(أبو حيدر) أحد هؤلاء الأبطال، وقبل أيام وبينما كان العراق يُحيي شعائر عاشوراء الحسين ﷺ تصدّى أبو حيدر لهجومٍ إرهابيّ شنّه تنظيم داعش على نقطة أمنية شمال شرقي (بعقوبة)، وواجه المهاجمين بشجاعة فائقة، وتمكّن من إحباط هجومهم، إلّا أنّه استشهد في المعركة، تاركًا وراءه سيرة عطرة تُخلّد تضحياته.

لم تكن تضحية أبي حيدر مجرّد رقمٍ يُضاف إلى قائمة الشهداء، بل كانت رمزًا للصمود والتضحية في سبيل القيم والمبادئ، فقد ألهمت بطولته زملاءه في الحشد، ودفعتهم إلى مواصلة النضال ضدّ الإرهاب، مثلما أنّ استشهاده في شهر محرّم الحرام، حمل دلالاتٍ عميقة، تجسّدت بارتباطه بالإمام الحسين ﷺ ومسيرته الخالدة في الدفاع عن الحقّ والعدالة.

لا أدري كيف مرّت الأعوام وأنا أخبّئ هذه الصفحات في درج ذاكرتي المتّشحة بصور الغائبين عن مواكب العزاء في هذه الليلة!

عدتُ واستخرجتُ أقلامًا، وصورًا، ومفاتيح، وبعض القصاصات، رمقتُها بنظرة فاحصة، وأزلتُ عن عينيّ غشاوة الدمع لأوقظ حواسّي مرّة أخرى، وأستنطق إرث الشهادة هذا الذي تبقّى منه، وأقول لصورته: ستجيء مرّة أخرى، سنشمّ عطركَ في كلّ موكب حسيني، سيخضرّ وِشاحك مع كلّ علم يُرفع في الطفّ، وسنتلو قصّتكَ في مطلع كلّ حكاية؛ حينها سنرى ذراعيكَ تمتدّان لتلطم الصدر تزامنًا مع أكفّ أيتامكَ حينما يهتف ابنكَ: (لبّيكَ يا حسين) وهو يناديكَ من بين أفواج الملبّين: أهلًا أبي، تراني الآن أفي بعهودي.

# رَحِيـــــلٌ

## بِطَعْمِ الشَّوقِ إلى كَربلاءَ

■ زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

في ليلة عاتمة تسلّلتُ في الظلام وقدمتُ إلى الضريح، وأقسمتُ أنّي سأنسى الهمّ ها هنا..

أقسمتُ أنّي سأنصهر مع حرماتها، فنبراس الحبّ والوفاء وصل الحرم..

أقسمتُ أنّي لن أبيت حتى تلتحف أجفاني بنور ضيائها وأعيش عذوبة الحلم..

أغرقتُ حرفي في هيام حبّها، (سامرّاء) مهد سعادتي، وهدهدة الأشواق في أعطاف الأمل، هبّت نسائمها تعبق مسكًا من باب السلام..

نثرت أحزانها الفريدة بيننا وِردًا تدلّى منه عرجون الوجع..

تجتاح نفسي مُزنها فتسري وتتلو وِردها في واحة الأجل، من أين تبدأ روايتها؟ رحماكَ ربّي..

جاءت من وراء أفق مثقل بالحنين والآلام، تحمل حشرجة الجرح من ذاك الزمان الممتدّ على تجاعيد الدروب الموحشة، تلملم شتات المدينة المنوّرة في ليالي الصبر مكتومة الأنين؛ لتعود بها إلى أعتاب كربلاء، تبحث عن مصدر النور الذي توسّدها..

تاه الفرح بين تراتيل صلاة الشهادة في كربلاء، وبين دموع الحزن في المدينة..

تلقي صداها مرارة ألم نسجته حبال حنجرة تتعبّد في المحراب، ودمعة من ضياء عين السجّاد ﷺ يذرفها، والصمت على جور اللئام ينهكه، فلم تعد أقدامه تلمس أطراف الثرى إلّا ليفترشه بثفناته، فيتجرّع حرارة ثرى كربلاء من جديد..

في قلبه غصّة تعالت نيرانها، وبكاء امتدّ إلى عنان السماء، أيقظت أحزانه غربة حلّت بالأرواح، وهدّت صمود بيت اليتم الذي سمت فيه رتب الشهادة والجهاد، وضيّقت على أنفاسه حسرة خنقته، مولاي عليّ، يا آخر الناجين من ركب الحسين ﷺ..

اختبأ الرحيل خلف نعومة الموت ليبتلّ ظلّكَ المقدّس من ندى سُحب الانتظار، ويصافح لحظة الغياب، وترمي جمرة حزنكَ السرمدي على الحسين فينا، فتستفيق سامرّاء من احتقاناتها الجريحة متسائلة:

مَن لليتيم بعدكَ لينصفه؟ مَن للإحسان غيركَ؟

هذا الفراق كشف الزيف عن فجرنا، فضاع سادة الفكر بالمكر، صفقة ترجوها الشياطين لتغوص الأفكار في ظلام الوهم، وتخرج من أوكارها ذيول الغدر.

مصاب لوى ساعد الأيام، فعادت تتجرّع مدينتي المنكوبة كأس سمّ (جعدة) مرّة بعد مرّة، والآهات تدمي ملاذها، وتكسوها ثياب الحزن، فوقفتُ بباب المهديّ ﷺ أستغيث: ألا يا بن الأطايب الكرام، عجّل فبظهوركَ فرجنا..

عجّل فقد ثار جرح لعاشوراء، غرس في القلوب همومًا بواكيًا..

# الأطفالُ وإقامةُ مَجالِسِ العَزاءِ

■ مروة حسن الجبوري/ كربلاء المقدّسة

(صغيرًا واحتوى قلبي هواكا...) كلمات يردّدها الصغار منذ أول راية تُرفع في سماء كربلاء المقدّسة وإعلان حالة الحزن والحداد على سبط الرسول ﷺ، فيبذلون ما يبذلون من وسع وطاقة، وبعضهم يتبرّع بما ادّخره طوال العام لينصب مأتمًا، أو يشارك في طبخ الطعام وتوزيعه، وعند سؤالهم عن سرّ هذا الهيام، فجوابهم: خدمة الحسين ﷺ شرف لنا، والحال ليس هناك من أجر مادّي يُقدّم لهم، ولا شهادة شكر وتقدير، وقد يتقاعسون عن العمل في بقية أيام العام، إلّا أنّهم في أيام شهر محرّم يُسارعون إلى العطاء من دون تردّد أو تأخير.

وبين مَن يخدم ومَن يشارك في العزاء، كان لنا حوار مع مجموعة من أطفال المواكب الحسينية في مدينة كربلاء المقدّسة.

(عبد الله) يخدم في موكب الحرّ الرياحي، يبلغ من العمر (٩) أعوام، يقول: منذ نعومة أظفاري وأنا أحضر في مجالس العزاء مع والدي، وأشارك في اللطم، ثم نصبتُ خيمة للأطفال لتقديم الشاي والكعك، إضافة إلى الماء البارد.

ويقف (مرتضى الكربلائي) ليتحدّث بفخر واعتزاز: أنا ابن هذه المواكب، لطالما خدم فيها جدّي، وأبي، وأنا أسير على خطاهما، نطبخ الطعام ونجهّز العصائر لنضيّف زوّار سيّد الشهداء ﷺ، ثم نخرج يوم السابع من المحرّم إلى العزاء واللطم، هذا إرث ورثته من عائلتي وأفتخر به، وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لخدمة سيّد الشهداء ﷺ في الدنيا، ويرزقني شفاعته في الآخرة.

طفل آخر يحمل القربة على كتفه، ويسير بخطىً ثابتة وعيون دامعة، يتقدّم نحو ضريح الكفيل في مسيرة يوم العبّاس ﷺ في (عزاء السقاية)، حيث يتجمّع الأطفال ويحملون بأيديهم القربة وينادون: العطش، العطش يا عمّ، فيلفت الانتباه الخادم الصغير (حسن المنكوشي) وهو يرفع القربة نحو القبّة الشريفة، فمنذ عامه الأول وهو يحضر المجالس في الحسينيات، ويشارك في تأدية أدوار من واقعة الطفّ، وهو يردّد دائمًا: طبعي كربلائي، ويسعى إلى تنفيذ وصيّة جدّه بالاستمرار في الخدمة الحسينية، وإيصال رسالة الإمام الحسين ﷺ إلى كلّ مكان عن طريق إحياء الشعائر الحسينية المقدّسة.

بين الوراثة والبيئة، دخل إحياء المجالس الحسينية المقدّسة في تربية الأبناء، فتبعوا أجدادهم وآباءهم، والبيئة أيضًا أضافت لهم المكان المناسب والأصوات الحسينية الخالدة، منها صوت الحاج (حمزة الصغير) الذي لا يزال يُسمع إلى الآن، والمقتل الحسيني بصوت الشيخ (عبد الزهراء الكعبي) رحمهم الله وجمعهم مع أنصار الحسين ﷺ، فكانت كربلاء البيئة الصالحة، والدمعة والصرخة الباقية، المنتقلة من جيل إلى جيل.

# تَساؤُلاتُ طِفْلَةٍ عَطْشَى

■ فاطمة نعيم الركابي/ ذي قار

■ رسوم: فاطمة ضياء العبادي/ البصرة

ها قد جاء الماء، نادت تلك الطفلة، فما إن أتى دورها بالسقي، حتى أسرعت وهي تحمل إناءها بكلتا يديها الصغيرتين لتأخذه إلى إمامها العطشان، فقد كانت لها أمنيّة أن تذهب إليه، علّها تبلّل شفتي إمامها الذابلتين اللتين لم تذوقا قطرة من الماء، فحاولت، وحاولت، لكن من دون جدوى، إذ لم تصل إلى إمامها، وإذا بها تسمع صوتًا من قطرات ماء انسكبت من ذلك الإناء تقول لها: لا تحاولي، لا تحاولي، فقد شاء الله تعالى أن يبقى إمامكِ عطشان.

حزنت الطفلة كثيرًا، وقالت بغصّة: لكن لماذا؟

فأجابتها تلك القطرات: لأنّه سفينة النجاة، وكيف للسفينة أن تنجي مَن ركبها وفي جوفها قد دخل الماء، فآلت السفينة على نفسها أن لا تشرب الماء؛ لتنجي مَن ركبها.

صمتت الطفلة، فقد فهمت الأمر الآن، ثم سمعت مجدّدًا صوت تلك القطرات، قائلة لها: اشربي وارتوي، فهذا الماء من نصيبكِ، وهكذا يرتوي ثغر إمامكِ العطشان.

# إلى أخِـــي

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

في ليلة الحادي عشر من المحرّم وفي أثناء إيقادنا للشموع في مطلع الليل، أَسَرتني قصيدة يعبّر فيها الشاعر عن لسان حال السيّدة زينب ﷺ وهي تخاطب أخاها المولى أبا الفضل العبّاس ﷺ، كأنّها تقول: في داخلي بحر لجّي، وأعاصير قوية، حيثما ألتفتْ أجدْ نارًا وخيامًا محروقة، وأطفالًا مشرّدة، ولا تزال تمطر إلى الآن، إنّ الليل قد انتصف، عليّ أن أستعدّ للحراسة وإن كان قول هذه الكلمة يستنزف طاقتي، إلّا أنّني لا أدري كيف أصف شعوري بدونكَ يا أخي وأنتَ سيّد الإحساس!

أنظر تارة عن يميني، وتارة عن شمالي، ثم يخطف بصري ضوء مشعّ عند المشرعة، إنّه القمر، أجل، إنّه رأسكَ الذي يعلم بأنّ هذه الليلة ستنزل أستار دياجيها فوق خيمنا المحروقة، وأبى ذلك..

لكنّني افتقدتُ صغيرتي، أريد أن أبحث عنها وأنا امرأة بمفردي، سمعتها النساء تقول إنّها تريد أن تأخذ القربة إلى أبيها لتسقيه شربةً من الماء، أيقتل أخوكَ عطشان وأنتَ سيّد الماء!

وجدتُها عند مصرعه، استدلّت إليه عبر رائحته الزكية..

ماذا عن محملي؟ مَن سيرجعني إلى مدينة جدّنا؟ كيف سأعود أسيرة وأنا قد أتيتُ على المحمل أميرة؟ أُسبى وأخي العبّاس مقطوع الكفّين؟! أُسبى وأخي الحسين مقطوع الودجين؟!

ولأبي وعد قد وعدني إياه، أن يأتي ليحرسني في ليلة الحادي عشر، لا تقلق من أجلي، فأنّي أستصعب الأمر كثيرًا، لكنّي مؤمنة بقضاء الله وقدره وبحكمته، شاء الله أن يتمّ نوره بمصابنا ولو أبى الكافرون...

أخي الغالي! كتبتُ لكَ رسالتي هذه لأذكّركَ بالكمّ الهائل من الوفاء بين الأخوة، وكيف كان لقب (جبل الصبر) لقبًا لعقيلة الطالبيين، وكيف كان العبّاس ﷺ كافلًا لها ومعينًا، عسى أن تلمس سيرتهم مشاعركَ فتعود إلينا بعد أن أرهقتكَ سنين الغربة..

# الاتِّساقُ التَّربَوِيُّ لِسُلوكِ المُتَعَلِّمِينَ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

تضمّ المؤسّسة التربوية بين أروقتها إضاءات سلوكية، ولائحة للبنود التربوية التي لا تخلو من النظام والاتّساق المعرفي والتربوي لعناصر المواظبة والالتزام والسلوك السويّ؛ لما لها من أثر كبير في تشكيل شخصية المتعلّم، وفي الوقت ذاته تبرز الأهمّية الكبرى في تربية الإنسان والمواطن الصالح في المستقبل، ويتمّ على ضوئها صياغة المنهج التربوي والتعليمي الذي يشكّل الهدف المنشود لدى ملاك المؤسّسة التربوية في كافة المراحل الدراسية للتلميذ.

وتأتي أهمّية الانضباط أو الاتّساق في السلوك لدى المتعلّم بكونها تمثّل قاعدةً رصينةً تمنحه المشاركة، وتنمية الذات، وغرس الثقة بالنفس، والاعتياد على الالتزام بأداء القواعد المرسومة التي يتمّ وضعها وصياغتها من قِبل إدارة المدرسة، أو معلّم الصفّ فيما يخصّ أداء الواجبات، ومعرفة التعليمات الرسمية التي تعدّها المدرسة والمطلوبة في داخل أسوار المؤسّسة التربوية، فيتحقّق الالتزام والانضباط، وتحقيق مدارك المعرفة، واتّخاذ القرار، والهدوء، وتهذيب النفس، والتشجيع على العمل الجماعي، وتقبّل آراء الآخرين، والاستجابة للتوجيه، وأخذ الإرشادات والنصائح المفيدة والنافعة لحياة التلميذ المهذّب، وتؤدّي نتائج الانضباط والمواظبة للتلميذ إلى خلق فرد مستقلّ، وكذلك تسهم في خلق جيل واعد متنوّع الآراء، لاسيّما الإيجابية منها التي تخدم المجتمع وتقلّل من الأضرار والمخالفات، والحدّ من الظواهر السلبية والمنبوذة في المجتمع.

ويُعدّ الانضباط دليلًا على الاحترام والحرص والجدّ والجودة في نوع المَهامّ الملقاة على عاتق التلميذ.

**ومن أبرز النقاط التي تشير إلى المنفعة الهادفة والإيجابية لمنتهجي مسار الانضباط السلوكي المدرسي هي:**

١. الالتزام بالحضور وعدم التغيّب عن المدرسة من دون عذر مشروع.

٢. المحافظة على نظافة المدرسة وعدم إلقاء النفايات على الأرض، بل رميها في سلّة المهملات.

٣. انتقاء الألفاظ والعبارات الممدوحة والحَسَنة التي تدلّ على الأخلاق الحميدة والتربية الصحيحة.

٤. تقديم المساعدة للآخرين عند الحاجة والشعور بالمسؤولية تجاههم، التي تعمل بدورها على تحقيق سبل التواصل الاجتماعي بين التلميذ وزملائه من جانب، ومعلّمه والمجتمع من جانب آخر، ويتمّ ذلك عن طريق حُسن الاستماع والاستفادة من الوسائل التطويرية التي تخصّ المادّة العلمية التي يقدّمها المعلّم.

وفي الختام، لابدّ من الإشارة إلى دور الأسرة الذي لا يقلّ شأنًا عن دور المدرسة في تحقيق الانضباط السلوكي للمتعلّم عن طريق المتابعة وإبعاد الوسائل المشتّتة لذهنه، ممّا يسهم في تحقيق النجاح للتلاميذ واستثمار قدراتهم بالشكل الأمثل لمصلحتهم وارتقائهم نحو الأفضل.

# الأجفَـانُ
## وَكَيفِيَّةُ العِنايَةِ بِها

■ فاحصة البصر فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يُعرف **الجفن** على أنّه طيّة جلدية تحافظ على العين من المؤثرات الخارجية، من أتربة، وغبار، ورياح، مثلما تحافظ عليها من الصدمات، وكذلك تساعد الأجفان على نشر الدموع على سطح العين لترطيبها عن طريق غلق الجفن وفتحه، وينقسم الجفن إلى جزء علوي متحرّك عبر عضلة خاصّة تقوم برفعه وتحريكه، وآخر سفلي ثابت، وبما أنّ الجفن يقوم بوظائفه الجوهرية، فإنّ العناية به أمر في غاية الضرورة؛ لبقائه سالمًا من الأمراض والالتهابات المزعجة والمؤلمة جدًا.

وهنـاك العديـد من الأسـباب المؤدّيـة إلى فقـدان الجفن لسلامتـه، منها:

- **انسداد الغدد الدهنية** التي توجد داخل الجفن، وتُفتح قنوات هذه الغدد قرب قاعدة الرموش، فيؤدّي هذا الانسداد إلى عدم إفراز السوائل الزيتية للدموع، ومن ثم سرعة تبخّر الدموع، فيحدث التهاب الجفن.

- **الالتهاب بسبب الفايروس أو البكتريا**، مثل البكتيريا العقدية، وغيرها من الأسباب، مثلما أنّ هذه الالتهابات قد تكون مؤقتة، حيث تختفي في غضون أيام قليلة، أو تكون مزمنة، وقد ثبت أنّ المضادّات الحيوية المطبّقة على الجفن تخفّف من الأعراض، وتعالج العدوى البكتيرية للجفون، مثلما أنّ هذه الأدوية متوافرة بأشكال عديدة، كالقطرات، والكريمات، والمراهم، وإن لم يستجب المريض للمضادّات الحيوية الموضعية، يصف الطبيب له علاجًا يُؤخذ عن طريق الفم.

وهناك العديد من العادات السيّئة التي نقترفها بحقّ جفوننا؛ لذا من أجل الحفاظ على سلامة أجفانكِ، اتّبعي التعليمات الآتية:

١- استخدمي قطنة أو الأعواد التي تُستخدم لتنظيف الأذن مبلولةً بماء دافئ، وامسحي حافّة الجفن برفق لإزالة الأوساخ المتجمّعة عليه.

٢- استخدمي منشفة خاصّة بكِ عند تجفيف الوجه.

٣- استخدمي غسول الشعر غير الحارق بتركيز قليل الخاصّ بالأطفال لتنظيف الجفون مع إغلاق العين، لكن لا تقومي بهذا التنظيف بشكل دائم؛ لأنّ الاستخدام المفرط للغسول قد يزيل الطبقة الزيتية للجفون.

٤- عدم لمس الجفون عندما تكون اليد متّسخة.

٥- عدم وضع أيّ مساحيق للتجميل على حافّة الجفن، وإزالة تلك الموادّ قبل النوم.

# الصِّحَّـــةُ النَّفسِيَّـــةُ
# فِي العِلاقَةِ مَعَ اللّهِ
# وَمَعَ الـــذَّاتِ

■ ثائرة جابر مرتضى/ لبنان

يرتبط الاهتمام بالجوانب النفسية للإنسان بمجموعة من العوامل التي تترك أثرها في الفرد بوصفه كائنًا متأثرًا ومتفاعلًا من جهة، ومؤثرًا في البيئة والمحيط من جهة ثانية، وقد تحدّثت البحوث والدراسات عن عوامل التفاعل التي تترك تأثيرها في الإنسان في المجالات البيولوجية، والنفسية، والتربوية، والاجتماعية، فإمّا أن تذهب باتّجاه سلبي، فيصبح الفرد كائنًا سلبيًا، وإمّا أن تذهب باتّجاه إيجابي، فيصبح كائنًا إيجابيًا مفيدًا ومنتجًا، فيسهم برقي المجتمع ورفاهيته، ويحقّق الخير لبيئته الخاصّة والعامّة.

وتأسيسًا على العلاقة بين الإنسان وخالقه، نجد أنّ القرآن الكريم قد تحدّث عن الصحّة النفسية انطلاقًا من القِيم والثوابت الأخلاقية، كقوله تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨)، فضلًا عن التأسّي بالسيرة النبويّة الشريفة، وسيرة أهل البيت، وقد رُوي عن رسول الله ﷺأنّه قال: "**مَن أصبح منكم آمنًا في سربه، معافىً في جسده، عنده قوت يومه، فكأنّما حِيزت له الدنيا**"[1]، و لكنّ الاختلاف يكمن في المرتكزات التي تُقاس عليها درجات الصحّة النفسية ومستوياتها، فنجد أنّ أغلب الدراسات الغربية استندت إلى الظواهر المتعلّقة بالأمور المادّية، وربطت التطوّر السلبي أو الإيجابي للصحّة النفسية بمقدار توافر العناصر المادّية أو فقدانها لدى الفرد، أمّا الإسلام فقد ركّز على الأبعاد الروحية والمعنوية من دون أن يسقط دور الأبعاد المادّية التي تنحصر وظيفتها في الحفاظ على استمرارية الحياة بما يساعد على بناء حالة معنوية راقية، تبقى وتترسّخ في النفس، وتنعكس استقامةً في الأداء والعمل.

وهناك نماذج كثيرة من العلماء، والمكتشفين، والمخترعين، والكتّاب، وغيرهم، ممّن أسهموا بشكل جوهري في التمدّن والتحضّر، وفي توفير سبل الراحة والرفاهية للإنسان، إلّا أنّ الصحّة النفسية بالمنظور الغربي ستكون عرضةً للتقلّبات والاضطراب بمجرّد فقدان العوامل المادّية، بينما يبقى التأصيل التربوي المرتكز على القِيم السامية في العلاقة مع الله تعالى عاملًا ثابتًا في التطوّر والنموّ الإيجابي مهما تغيّرت الظروف، وبذلك تستقرّ الصحّة النفسية للفرد بمقدار استقرار علاقته مع الله تعالى.

(١)الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٤٢٨.

# حَجُّ الدِّماءِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

قد خُطّ خطّ الأسى في الجيدِ يا طـفّ ... وبـانَ في نظمه الياقوت يصطـفّ
وبـان بـان هـلال الشهـرِ منكسـرًا ... والعشـر تبكـي وأفق لونـه نـزفُ
الفجر فيكِ بطعم الكرب نكهتـه ... هل تنشرين الحزن أم حزني الذي يطفو
أرفرفـت رايـة سوداء قانيـةٌ ... فـوق الضريح الذي روحي له تهفـو
ها أقبل الدمع أمواجًا يسابقنـي ... والنبض والوجد والوجدان والحـرفُ
قدّ المصاب قريضي حاك فاجعـة ... حلّت بقافلة تحدو بها (الكهـفُ)
يسمـو على قبّة الأفـلاكِ قائدهـا ... فـلا يرى غير أقمـار له تقفـو
آهٍ يسيـرون والآجـال تتبعهـم ... من المنايـا جيوش خلفهم صـفُّ
وسـار سار بهم حتى إذا وصلـوا ... شطّ الفراتِ على شطآنه حفّـوا
يـا كربلاءُ أتاكِ الطاهـرون إلى ... حجّ الجهـاد ويحلو حولك الطـوفُ
واكتظّت الأرض بالعسلان ليس بهـا ... شبـر يلاحظـه لحظٌ ولا طـرفُ
جاءوا ألوفًا ألوفٌ بعدها وصلـت ... من السروج ألوف بعدها ألـفُ
وكلّهم من خبيث الأصل ديدنهـم ... قتلٌ وسلبٌ ونهبٌ عندهم عـرفُ
ضدّان فيكِ بذات الأفق واجتمعـا ... حزبٌ مع اللّهِ حزبٌ للبغا حلـفُ
وجـاء عاشورُ للأنفاسِ يحبسهـا ... وحـان وقت فداءٍ أينع القطـفُ
وجـاء عاشور للأرواح يحصدهـا ... به الأهاويل لا يرقى لها الوصـفُ
معطشـون فلا نهـر يمرّ بهـم ... غير الرياح على أجسادهم تغفـو
مضرّجـون فلا نصر يمرّ بهـم ... غير البواتر مـا مُدّت لهم كـفُّ
قتلٌ وذبحٌ وتقطيعُ الرؤوس وقـد ... رُضّت على أرضكِ الآياتُ يا طـفُّ

# صُورَةٌ تَحكِي

**ها هي خطوات (فاطمة)**
**تزداد سرعةً وحماسًا لتصل إلى معرض الرسم الذي تزيّن بلوحات الرسّامين والرسّامات المشاركين في (معرض بين الحرمين الدولي)**

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

بمناسبة حلول شهر محرّم الحرام، فكلّ ريشة، وكلّ لمسة تحاكي موقفًا، وتجسّد موعظةً، فتخنقها العبرة ساعة، وتتأكّد من أحاسيسها ساعة أخرى،هل حقًّا إنّها هنا؟ في منطقة بين الحرمين الشريفين؟

هل هذا حلم أم حقيقة؟

هل تشرّفت فعلًا قبل دقائق بزيارة إمامها الحسين ﷺ وأخيه المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ؟

إنّها تنتظر هذه اللحظة منذ أعوام، فكانت تدّخر من مصروفها كلّ يوم لكي تتشرّف بزيارة الإمام الحسين ﷺ، أيقظتها نداءات تلك الصور، فانفصلت (فاطمة) عن العالم الخارجي، فهنا لوحة تصرخ بصوت طفلة احترقت عباءتها، وهذا طفل جاء يركض باتّجاهها هاربًا من هجوم الخيل، تريد (فاطمة) نصرته، فلم تستطع، تحاول حمايته، لكنّه ينفذ من بين يديها كالسراب، فوقفت بين تلك الصور تحاول أن تفهم ما الذي يجري،هل انتقلت روحها إلى عرصة كربلاء؟ أم كربلاء بصورها سكنت قلبها وتحكّمت بعقلها؟

وهنا سكنت جميع الصور وانقطع الصوت، كأنّها تعيش في العالم لوحدها، ما الذي يجري؟

**راحت تتمتم في نفسها:**

هل صحيح الذي أراه في الصورة التي أمامي؟هل صحيح أنّ السيّدة زينب ﷺ هي مَن سلّمت أخاها جواد المنيّة؟

نعم، الصورة واضحة، وأنا لستُ أحلم، لكن حاشا السيّدة زينب ﷺ أن تقسو على شقيقها، فهي الطيّبة سليلة الطيّبين، لكنّه أمر الله تعالى الذي شاء أن يرى الحسين ﷺ قتيلًا: "**السلام عليكَ يا ثأر الله وابن ثأره**"[1]، فتنهمر دموع الحزن والوجد، ويتبادر إلى الذهن خطاب السيّدة زينب ﷺ إلى يزيد بن معاوية: "**ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتكَ، فإنّي لأستصغر قدركَ، واستعظم تقريعكَ، واستكبر توبيخكَ، لكنّ العيون عَبرى والصدور حرّى، فكِدْ كيدكَ واسعْ سعيكَ وناصبْ جهدكَ، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميتُ وحينا، ولا تدرك أمدنا**"[2]،

فأيّ قلب يقارع بكلماته الظالمين، ويحارب الجائرين إلّا قلب مليء بالإيمان؟!

**إنّه قلب العقيلة الصبور.**

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٨، ص١٥٢.

(٢) أعيان الشيعة: ج١، ص٦١٦.

# التَّكبُّـــرُ في آيـــةٍ وتَبصِرَةٍ سَجّادِيَّةٍ

■ فاطمة نعيم الركابي/ ذي قار

يمرّ علينا في الزيارة الجامعة الكبيرة وصف لكلام المعصومين عليهم السلام: "**وكلامكم نور**"[1]، وهو الوصف ذاته المنطبق على كلام الله تعالى،

حيث قال عزّ وجلّ: ﴿**وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ**﴾ (الأعراف:١٥٧)، والنور غاية ما ننتفع به هو الإبصار بالعين والبصيرة للقلب، فما إنْ يبصر القلب النور حتى يعيش الهناءة؛ لأنّه يكون بذلك قلبًا مهتديًا، ويسلك عندئذ صراطًا سويًا.

وقد جاء في تراث إمامنا السجّاد عليه السلام النوراني قوله في صحيفته المباركة: "**وَقُلْتَ ادْعُونِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**[2]، **فَسَمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْبَارًا، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**"[3].

والتبصرة هنا علامة في القلب وإشارة في القالب، فما إن يمرض القلب بمرض الاستكبار، حتى ترى صاحبه يأبى أن يرفع يديه بالدعاء، ولا يمدّ عينيه للسماء، ولا يحرّك لسانه بالنداء، بل تراه يطرق باب الخَلق، يمدّ عينيه إلى ما في أيديهم، ويتوسّل إليهم، وهذا الحال يوهمه أنّه في غنىً عن مولاه، فيأبى ويستنكف أن يطرق بابه الذي ليس له سواه؛ ليعيش الذلّة الحقيقية وهو يظنّ أنّ غناه يكون عن طريق الطلب والتوسّل إلى مخلوق محتاج مثله، إذ عبّرت الآية بتعبير دقيق وهو (**يستكبرون**)،

فالكبر يُعرّف على أنّ صاحبه يرى نفسه في موضع أكبر ممّا ينبغي له، والمتكبّر عن الدعاء يرى أنّه أكبر من أن يكون محتاجًا فقيرًا إلى الله تعالى، فلا يكون هو أول مَن يستعين به، ويطلب منه، ويتوجّه إليه في حوائجه وأموره، وهذا أمر خطير ودقيق قد لا نلتفت إليه في حياتنا اليومية، فالإمام السجّاد عليه السلام ينبّهنا إلى أنّ ترك الدعاء في كلّ الأحوال هو علامة على وجود مرض الكِبر في القلب، وهو يوجب الخلل في عبوديتنا لله تعالى.

أمّا جزاء ترك الدعاء، فالآية الكريمة تبيّنه، وذلك قوله تعالى:

﴿**سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ**﴾ (غافر:٦٠)، أي أنّ بذرة الكِبر في القلب إن نمت وكبرت، فإنّها تُخرج صاحبها من مصير أهل الإيمان إلى مصير أهل الكفر؛ لذا يكون قلعها بأن نلتفت إلى علاج القلب المتكبّر بجعله متوجّهًا إلى الله بافتقار دائم، وفي كلّ شيء يطلب المدد والعون منه، وقبل كلّ شيء يطلب التوفيق والسداد من ربّه، ثم يتوجّه إلى الأخذ بالأسباب، بل حتى في فعل الطاعات، فإنّ القلب المتواضع يطلب بالدعاء من معبوده القبول ودوام التوفيق لفعله، كقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ**﴾ (المؤمنون:٦٠).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٣٢.

(٢) غافر:٦٠.

(٣) الصحيفة السجّادية: ص٢٢٤، دعاء٤٥.

# مِنهاجٌ ومِعراجٌ

■ نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

إنّ واقعة الطفّ من الوقائع العقائدية والحضارية المؤثرة الكبرى في التاريخ التي لا يملك الإنسان نفسه من أن يمرّ عليها مرورًا عابرًا، أو يقف عليها وقوف المتفرّج، فعلى الرغم من مرور أكثر من ألف وثلاثمائة عام على هذه الواقعة المفجعة، إلّا أنّها لا تزال تمتلك تأثيرًا فوق العادة في النفوس، والقلوب، والعقول، وتفرض قوتها على كلّ مَن آتاه الله بصيرةً ووعيًا، ولا تزال الأجيال تتلقّى قضية عاشوراء بحرارة وحماس، وتتفاعل معها، وتتّخذ من تلك المواقف المشرّفة نهجًا وعِبرًا، فما السرّ الكامن في هذه الواقعة الذي جعل منها مرآةً للحقّ، ومحقًا للباطل عبر هذا التاريخ الطويل؟

لم يكن هناك أيّ التباس في أمر واقعة الطفّ، ولم يكن أحد من المسلمين يشكّ في أنّ الإمام الحسين ﷺ يدعو إلى الله تبارك وتعالى ورسوله، وإلى الاستقامة على الصراط المستقيم، وأنّ يزيد ـ عليه لعنة الله ـ قد تجاوز حدود الله،

وأعلن الحرب على الله ورسوله بأفعاله المشينة، فالحقّ بيّن، والباطل بيّن.

والحقّ يُقال إنّ القليل من مشاهد الصراع بين الحقّ والباطل ما يمتلك هذا الوضوح الذي تمتلكه واقعة الطفّ، فلم يكن أمر سيّد شباب أهل الجنّة خافيًا على أحد من المسلمين، مثلما لم يكن أمر يزيد بن معاوية وسلالة الشجرة الملعونة في القرآن الكريم خافيًا على أحد، فلو تساءلنا قليلًا: لِمَ وقف بعضهم متفرّجًا على الرغم من وضوح الصراع؟ هل كان خوفًا على الأرواح؟ أم حرصًا على حطام الدنيا؟ وكيف زهد بعضهم في روحه، ومكانته، وما يملك، وقدّم روحه رخيصةً في سبيل الحقّ، وآثر الحياة الأخرى على الدنيا لِينال رضا ربّه وإمام زمانه؟

أسئلة جديرة بالتفكّر والتأمّل كي نرسم منهاج حياتنا، وخريطة التوفيق.

أجل، إنّ معركة الطفّ بكل تضحياتها ومواقفها، تهزّ المشاعر من الأعماق، وتوقظ العقول، وتفتح مغاليق القلوب، وتفجّر الطاقات الكامنة في نفس الإنسان، وتنتشله من مستنقع الحياة الراكدة إلى قممها العالية، وتمزّق حُجب التعلّق بالدنيا.

لقد وقف سيّد الشهداء (عليه للسلام) والثلّة الطيّبة من أهل بيته وصحبه وقفةَ الشموخ والإباء، لبسوا القلوب على الدروع، وقطعوا كلّ صلة تربطهم بالدنيا، من جسور وأبواب، وتاجروا مع الله سبحانه بكلّ سخاء حفاظًا على الدين ونهجه القويم، وهي تجارة لن تبور، فكم من الاستعداد نحتاج؟ وكم من الجسور والأبواب الدنيوية نغلق؟ وكم من اللياقة الروحية نمتلك لنتسلّق قِمم الهِمم العالية؟ فنحن مقبلون على يوم الفرقان الأكبر، يوم الظهور المبارك، وكلّنا نغبط (بريرًا، وحبيبًا ـ رضوان الله عليهما ـ ونغبط الحرّ بن يزيد الرياحي ـ رضوان الله عليه ـ) إذ فُتح له باب التوبة في وقت قصير، فخيّر نفسه بين الجنّة والنار، وفاز في خياره.

الوقت لا يزال سانحًا، فلنحسن الاختيار، ونتّخذ من مواقف عاشوراء للدنيا منهاجًا، وللآخرة معراجًا.

# صِدقُ القَوْلِ هُوَ الفَصْلُ

عبير سليم حسن الحلبي/ بغداد

تعدّدت الكتابات وتفنّنت الأقلام في الحديث عن الإمام الحسين ﷺ أو العلاقة معه، فكلٌّ يكتب ما يفيض به وجدانه وحبّه وعقيدته، وقد استوقفني بيت من الشعر من قصيدة للشيخ عبد الحسين الأعسم (قدّس) التي نظمها في الإمام الحسين ﷺ المعروفة باليائية، قال فيه:

تبكيـكَ عينـي لا لأجـلِ مثوبـةٍ ... لكنّمـا عينـي لأجلـكَ باكيـه[1]

لا ننكر أنّ الأبيات الأخرى في القصيدة تحمل العمق الإيماني والحبّ الكبير لسبط النبيّ ﷺ، لكن يظلّ هذا البيت عالقًا في الذاكرة للبحث بين كلماته، والكشف عن بعض ما دار في خَلَد الشاعر ليكتب قصيدة كهذه، تلامس الوجدان، وتظهر معدن المؤمن الصادق، فالجميع يعلم أنّ البكاء على الإمام الحسين ﷺ فيه من الأجر والثواب ما لا يُحصى عدده، فكيف يقرّ الشيخ الأعسم (قدّس) بأنّه يبكي على الإمام الحسين ﷺ من دون البحث عن الثواب؟

لعلّ الجواب يكمن فيما ورد عن النبيّ الأكرم ﷺ، فعن الإمام جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال: "**إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا، ثم قال** ﷺ: "**بأبي قتيل كلّ عبرة، قيل: وما قتيل كلّ عبرة يا بن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن إلّا بكى**"(٢)، وهنا ميّز المؤمنين عن المسلمين، وهم الذين يحملون لواء الإيمان المطلق بالنبوّة والإمامة والقضية الحسينية، ذلك الذبح العظيم الذي جعله الله تعالى منارةً للعباد وللعالم أجمع، تضيء طريق الإيمان والإسلام والحقّ، فالكلام في النهضة الحسينية ومعركة الطفّ، يثير الشجون ويحرّك العواطف، ويوصل حبال المودّة والمحبّة بين الإمام والمؤمنين بقضيته، الذين يؤمنون من دون حسابات أو رجاء لقربى أو زلفى، وهي بكلّ الأحوال تحقّق هذا الغرض، لكنّ الوصول إلى هذه المرتبة ليس بالهيّن، فهو يحتاج إلى سلوك طريقين، هما:

١. التحلّي بعمق الشعور بالقضية، وأنّ صاحب القضية لم يختر الموت؛ لأنّ اختيار الموت يعني الانتحار، إنّما اختار الاستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الحقّ، فالنضال في سبيل الحقّ حتى الموت هو من شيم الرجولة والبطولة والنبل، فأيّ ذبيح يتحلّى بهذه الصفات وأكثر قد اختاره الله تعالى ليحمل لواء الشهادة؟

٢. التخلّي عن ملذّات الدنيا وموبقاتها، وما فيها من مناصب وزينة، فكلّه زائل بزوال الدنيا، وما يبقى هو العمل الصالح، وأيّ صلاح أكرم على الله تعالى من أن يقدّم الإمام الحسين ﷺ نفسه، وعياله، وأهله قرابين مودّة في الله تعالى؟

لعلّ الشيخ الأعسم (قدّس) وصل إلى أبعد ممّا كتب، فالإحساس بمصاب الطفّ أعمق من أن يُوصف بالكلمات، فكثير من الناس تبكي أو تتباكى لتحصل على الأجر والثواب، أمّا هو فيريد البكاء على مصاب الحسين ﷺ بغضّ النظر عن الأجر والثواب، فالأصل هو البكاء على مصيبة الإمام الحسين ﷺ بعيدًا عن التفكير بمصلحة ما، فالأَولى هو الولاء للنبيّ وآله (صلوات الله عليهم) والإيمان بهم، والإيمان بعظمة القضية الحسينية، فقد رُوي عن النبيّ الأكرم ﷺ أنّه قال: "**حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله مَن أحبّ حسينًا، حسين سبط من الأسباط**"(٣)، ولعلّنا بالإدراك الروحي والعقلي نرتقي في سلّم المعرفة الحقيقية لهذه المسألة، ونفهم أن لا حياة لنا في الدنيا والآخرة من دون الاعتصام بحبل الله المتين والعروة الوثقى حبًّا وإخلاصًا وولاءً، ومن دون ذلك فلا ثواب لنا، وهنا يكون الفصل في صدق القول، قول القلب، والنيّة والاندماج الوجداني مع المصيبة التي أمطرت السماء من أجلها دمًا، والكون كلّه تغيّر، فإن لم يكن البكاء من أجل التفاعل العاطفي مع المحبوب، فكيف يحصل الثواب؟

.....

(١) المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة: ص١٣٧.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣١٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٤٣، ص ٢٧١.

# سَيِّدةٌ على قَيدِ الصَّبْرِ

■ زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

(دلهم)، إلى روحكِ التي أمست قنديلًا، تتأرجح بثوبها الأسود بين حبال الأسر والكسر..

والأيام كابوس لا تهبكِ سوى حزنٍ أبدي..

وعيناكِ المسهّدتان لا ترتجيان إلّا حلم (زهير) على جناح نوارس اللقاء..

لكنّ الغياب يسرقُ ضوءه من جرف الأمل، ويسلم روحكِ لحضن الفراق..

إنّه وجعكِ الذي صبغ قلبكِ ووجهكِ بلون الرماد، كرماد الخيام في قاع الهمّ..

وأنتِ تذرفين ألف سؤالٍ، وتضعين ألف شارةٍ للوجع على خرائط الأسر..

ولا ترين سوى الماء يغسل وجنتيكِ المحترقتين في حضرة انتصارهم..

لا تنتظريه، فلن يعود، بل أبصريه..

هو ذا قمر في سمائكِ ساريًا..

تلقي بكما اللحظات في صخب زحام الطريق إلى الشام..

نجمٌ يراقبُ نجمًا، وطريق القوم في اسوداد..

ما تزالين تذكرين ساعة الرحيل والعطش ينمو في داخلكِ..

وأنفاسكِ أضحت تتعثّر بين الضلوع، والقلقُ يشاطرُ روحكِ المتعبة..

بين أخرجي ولا تخرجي..

ها هو ذا عمركِ احتوشته السيوف، وارتوت من دمائه الرماح..

أبصريه نجمًا أضاء الطريق ولم يأفل..

أطلَّ على الشهداء والصدّيقين وأنتِ لا تزالين تبحثين عن نوره المخضّب بالشفق بين سُحب القتلى..

فأراكِ عندَ جسده تترنّحين..

لم يبقَ منكِ سوى دمعة جفّفتها ريح المصيبة..

لم يبقَ من نجمكِ غير روح تعانقينها بلهفة..

وتعدّين ذكرى السنين..

عودي إلى حيث آثار الخيام، واجلسي على الرماد..

عودي، ولا تسألي لروحكِ الحزينة سوى الصبر..

يراودكِ حنين الفاقدين، وذلك (زهير) شهيد الحسين..

شهيد الحسين ﷺ، لم يخلف الوعد..

لا تحزني يا (دلهم)، ولا تخافي..

لم يمت (زهير)، بل هو حيٌّ يُرزق، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[1]

فقد رسم بدمه لوحة الخلود..

احتضن السيوف والرماح في حضرة شمس الله، كي لا يُكسف نورها..

وعلى امتداد كربلاء ينتحب الأفق، والنساء، والأطفال..

ومن حوله الفرسان والخيول ترهّلت..

والصبح عابثٌ مختال..

قد عانقَ قاتليه بودٍّ، وإنّ قلبكِ أرّقه رحيله، وهدّه طول السفر إلى تلك البلاد بحبال الأسر..

والأسى ينساب كالأنهار في عمركِ القصير، وتورق فيه الشيخوخة..

وأنتِ تعلمين أنّ بداية عمركِ مع الحسين ﷺ وأنّ آخرها عنده أيضًا..

كلّ خطوة تحمل إليكِ الذكرى من ذلك النهار، نهار عاشوراء..

فيشعل ناره ومن فوقه الحبال تتأرجح على متنكِ..

لن تلتئم الجراح أو تنطوي في رحلة الألم..

فجراح قلبكِ ستبقى داميةً..

تبكي كربلاء في كلّ حين..

.....

(١) آل عمران:١٦٩.

# شَرِيكَةُ النَّهْضَةِ

إسراء محمّد رضا العكراوي/ النجف الأشرف

لا ينفكّ السؤال يتردّد عن سبب اصطحاب الإمام الحسين ﷺ لعياله ونسائه إلى أرض العراق والظرف عصيب، والغدر متوقّع، والحرب كرٌّ وفرّ لا تطيقه النساء والأطفال.

إنّ المتأمّل في ظروف خروج أبي عبد الله الحسين ﷺ من المدينة المنوّرة إلى مكّة المكرّمة ثم العراق، سيعرف أنّ الإمام ﷺ كان يحشّد لنهضة حقيقية ضدّ حكومة يزيد، نهضة يقودها الوعي ويحدوها الحقّ، وتغذّيها القيم الإسلامية النبيلة، نهضة تشبه نهضة الدين الإسلامي على الفكر الجاهلي وعصبيّة الباطل وذل العيش في أكناف الظالمين والمتجبّرين.

لقد أقدم الإمام الحسين ﷺ على النهضة بكلّ وجوده بخطىً ثابتة، وهو الإمام العارف بشراسة العدوّ ودنائته، وغدره وكفره، وهو العالم أيضًا بالبناء الفكري للمجتمع، بل بالعالم بأسره، وهذا العلم اليقيني دفعه إلى اصطحاب النساء بوصفهنَّ شريكات في النهضة، وقد قال الإمام الحسين لأخته العقيلة زينب ﷺ في ليلة العاشر من المحرّم: "**يا أختاه، اتقي الله وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، وأنّ كلّ شيء هالك إلّا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته وإليه يعودون وهو فرد واحد، وإنّ أبي خير منّي، وأخي خير منّي، ولكلّ مسلم برسول الله أسوة... يا أختاه، إنّي أقسمتُ عليكِ فأبري قَسَمي: لا تشقّي عليَّ جيبًا، ولا تخمشي عليَّ وجهًا، ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكتُ**"[1].

إنّ الإمام الحسين ﷺ كان يطبّق وصيّة الباري تعالى بقوله: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾ (الأنفال:٦٠)، فالنساء المؤمنات قوة، سلّحهنَّ الإمام الحسين ﷺ وأعدّهنَّ للقيام بدور عظيم في النهضة، حتى تحقّق النصر على أيدي تلك النسوة المسبيات الثكالى، وإلّا ما الذي منع ليلى الثقفية من أن تقف بوجه ولدها عليّ الأكبر وتمنعه من القتال؟ وما الذي دفع أمّ القاسم بن الحسن ﷺ لتقديم فتىً لم يبلغ الحلم لأفواه الموت؟ وما الذي منع الرباب أرملة الحسين ﷺ تلك الشابة الجميلة ذات الحسب من أن تقترن بزوج آخر بعد الحسين ﷺ وتبدأ حياة جديدة كغيرها من النساء؟

كلّ هؤلاء النسوة مثّلنَ جيشًا رديفًا لجيش أصحاب الحسين ﷺ وكلّ واحدة منهنَّ أدّت دورها بإخلاص وإيمان، وحملت جذوة النهضة في روحها حتى آخر يوم من حياتها، ولم تضعف ولم تبرد تلك الشعلة حتى سرت مع ركب السبايا تجوب أصقاع الأرض، قائدتهنَّ زينب العقيلة ﷺ تحمل شعار: "**اللهمّ تقبّل منّا هذا القربان**"[2].

(١) الإرشاد: ج٢، ص٩٤.

(٢) حياة الإمام الحسين ﷺ: ج٢، ص٣٠١.

# المَرأةُ في كربلاءَ:
# قائِدَةٌ ورَاوِيَةٌ وَمُرَبِّيَّةٌ

■ فاطمة أسعد النعماني/ كربلاء المقدّسة

تعدّ النهضة الحسينية التي تجسدت في واقعة كربلاء من أهمّ الأحداث في التاريخ الإسلامي، إذ تحمل في طيّاتها العديد من القيم والمعاني الإنسانية والدينية، وكان للمرأة دور بارز في هذه النهضة، إذ كانت حاضرة بفاعلية في مختلف جوانبها، ممّا يبرز دورها المحوري والمؤثّر بتحقيق أهدافها، ونشر رسالتها.

وتجلّى دور السيّدة زينب بنت عليّ ﷺ المحوري بقيادتها الحكيمة، تلك المربّية العظيمة التي شهدت عاشوراء، ودعمت تلك النهضة بمختلف الوسائل، وكان لها تأثير سياسي كبير، واتّضح ذلك جليًا في خُطبها التي فضحت الظلم والطغيان الذي مارسته السلطة الأموية، وأثارت مشاعر الناس، كانت تلك الخطابات نواةً لثورات مستقبلية ضدّ الظلم، وأصبحت السيّدة زينب ﷺ رمزًا للمقاومة والصمود.

إضافة إلى ذلك، قدّمت النساء الأخريات أمثال السيّدة الرباب، والسيّدة رملة، وأمّ وهب، وغيرهنَّ دعمهنَّ عن طريق التضحية بأبنائهنَّ وأزواجهنَّ في سبيل الدفاع عن الحقّ، هذه المواقف أكّدت على أنّ المرأة كانت شريكة أساسية في التضحية والجهاد.

وبعد حادثة كربلاء، كانت النساء الشاهد على الأحداث المؤلمة التي جرت، وأسهمنَّ بنقل الحقائق، وتوعية الأجيال، ممّا ساعد في ترسيخ الرواية الحقيقية للنهضة الحسينية، وحفظها من التحريف.

أظهرت واقعة عاشوراء أهمّية دور النساء في المجتمع الإسلامي، فقد بيّنت أنّ للمرأة مكانةً قويةً في النضال من أجل الحقّ والعدالة، وأنّها شريكة في تحقيق الأهداف النبيلة، فأسهمت النساء في عاشوراء ببناء لأنموذج ملهم للمرأة المسلمة عبر التاريخ، إذ قدّمن مثلًا للثبات والإيمان، وأسهمنَ بتعزيز الروح المعنوية، ممّا أضاف عمقًا روحيًا لذكرى عاشوراء، وجعلها جزءًا أساسيًا من التراث الإسلامي، فدورهنَّ كان مكمّلًا لدور الرجال، فدور المرأة لا يمكن اختزاله بمجرّد المشاركة، بل هو دور محوري وأساسي في تحقيق أهداف النهضة وإيصال رسالتها إلى الأجيال القادمة.

النساء في كربلاء لم يكنَّ مجرّد شاهدات على الأحداث، بل كنَّ فاعلات وقائدات ومضحّيات، وبهذا أسهمنَ ببناء الأمة، ومن هذا الدور العظيم نستلهم القيم، والقوة، والصبر، والتضحية في سبيل الحقّ.

# حَطِّمِي دائِرَتَكِ المُغلَقَة

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ (الملك:١٥)

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

تغمرنا هالة كبيرة من الراحة والاطمئنان والشعور بالامتنان عند قراءة هذه الآية الكريمة التي تشير إلى اللطف الإلهي، والسعة العظيمة في جعل الأرض مطاوعة للإنسان؛ ليستقرّ، ويمشي، ويأكل من رزق الله تعالى الحلال ممّا لذّ وطاب، فنشعر بكلّ ما حولنا، ممّا سخّره الله لراحة البشر، وعلى الرغم من توافر كلّ شيء، إلّا أنّنا نجد الإنسان يقوم بتقييد نفسه بنفسه وبلا إجبار من الآخر، فيدخل في دائرة مغلقة مظلمة يقبع فيها بلا حراك، وينتظر مَن يسحبه يمينًا وشمالًا.

هناك ظاهرة حديثة نسبيًا، تُعرف حاليًا بـ(غرفة الصدى _ Echo Chamber)، ومن المحتمل أنّنا قد دخلنا في إحداها من دون أن نعيَ ذلك، فيها تجتمع الأفكار والاتجاهات كأنّها صوت واحد، كمثل ما يحدث للصوت في غرفة فارغة، فأنّه يعود إلينا مرّات عديدة، فلا نسمع إلّا أصواتنا، حتى يُخيّل إلينا أنّه الوحيد، وقد توجد تلك الغرف على أرض الواقع بين شرائح المجتمع أو بين مجموعة من الأصدقاء، أو قد تكون رقمية، وهي الأكثر انتشارًا، والكثيرون قد وقعوا في شباكها، وتتمّ عبر خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي، فما إن تبحثي عن أمر ما، حتى تجدي مباشرةً نظائر ما بحثتِ عنه يأتيكِ تباعًا، فتنجرفين وراءه بلا وعي منكِ، وتنغمسين في عمق الدائرة المغلقة بلا متنفّس سليم، ولعلّ أخطر ما في الأمر أنّ تلك الدوائر أو غرف الصدى يتمخّض عنها أشخاص لا يتقبّلون وجهة النظر الأخرى، بل قد يصلون إلى درجة التعصّب، ممّا يجرّهم إلى استعمال العنف بمختلف أشكاله دفاعًا عن أفكارهم، وقد يستغلّ مروّجو الأفكار المنحرفة تلك الغرف لنشر شبهات معيّنة، وعن طريق التكرار سيتبنّاها قاطنو تلك الغرف، ويتمسّكون بها، ويعضّون عليها بالنواجذ، وغالبًا ما يتمّ دعم الموجودين بالتحفيز وتعزيز آرائهم وتوجّهاتهم، وكلّ ذلك يمنحهم شعورًا بالثقة والاهتمام، فيستوطنون تلك الغرف، وينسلخون عن واقعهم، فكيف نخرج من (**غرفة الصدى**)؟

يجب أن نعي خطورة الأمر أولًا، فنكثّف من مهارات الاستماع الفعّال، ونقتنص الفرص للتواصل الإيجابي مع أفراد العائلة، مثلما أنّ للنشاطات الاجتماعية الدور الكبير في تحطيم تلك الدوائر، والعالم الحقيقي يستحقّ المغامرة والتعرّف على ثقافات مختلفة، وتعلّم لغات جديدة بدلًا من الخوف والتقوقع مع مَن يوافقونكِ الرأي في غرفتكِ الصغيرة مهما كان صدى صوتكِ فيها مطمئنًا، فابحثي عن المختلف، ولا تكرّري نفسكِ، فالعالم لا يحتاج إلى النسخ المكرّرة.

# التَّكـيَةُ الكَربلائِـيَّةُ

تُعدّ التكية الكربلائية من الشعائر الحسينية التي يتميّز بها أهالي كربلاء

ويعود تأريخها إلى العام (١٨٠٠م)

فيبدأون بإعدادها ونصبها قُبيل شهر محرّم الحرام من كلّ عام، ويرمز تنصيبها إلى استقبال ركب الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته القادم نحو مدينة كربلاء المقدّسة، فوصول الإمام الحسين ﷺ إليها كان في أول يوم من شهر محرّم الحرام أو في الثاني منه، ولذلك يستقبل أهالي كربلاء قدوم شهر محرّم بتنصيب المصابيح والفوانيس الملوّنة التي تضيء أجواء المدينة والتي يسمّونها (**التكية**)، وهي دلالة وتعبير عن الحزن والمواساة بإضاءة المدينة للإمام الحسين ﷺ وعائلته وأصحابه.ويُعدّ كلّ فانوس ومصباح رمزًا معيّنًا لأصحاب الإمام الحسين ﷺ، وتُزيّن التكية بالمصابيح والمرايا والذهب في بعض الأحيان، ويكون اجتماع كلّ هيئة في التكية الخاصّة بهم، حيث يتمّ توزيع الماء والطعام، وخدمة الزائرين،

ويستمرّ هذا الأمر إلى التاسع من المحرّم ليلًا، ثم يتمّ وضع القماش الأبيض . الكفن . على التكية، وفي مساء يوم العاشر من المحرّم يتمّ وضع مصابيح حمراء اللون، وإطفاء (الالات) التكية تعبيرًا عن الحزن على مقتل الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه، حينها يتمّ إيقاد الشموع تعبيرًا عن حزن المحبّين لمصاب سيّد الشهداء ﷺ وسبي النساء والأطفال، ويجتمع الناس بخاصّة النساء والأطفال عند المخيّم الحسيني مواساةً لأهل بيت الإمام ﷺ، وفي اليوم الحادي عشر من محرّم الحرام يتمّ تفكيك التكية بانتظار محرّم آخر، حيث يتمّ استعادة الذكرى من جديد.

و(**التكية**) تكون محتوية على الزهور، والمزهريات المنارة بالأضواء، والثريّات، واللالات، ومظاهر الزينة، وصواني الياس، ورائحة البخور، وغيرها، وقد تطوّرت التكيات الحسينية في الوقت الحاضر من حيث المساحة والشكل.

# العَتَبةُ العَبَاسِّيةُ تَفتَحُ بابَ المُشَارَكَةِ

## فِي المُسابَقَةِ البَحثِيَّةِ لمَهرَجَانِ رُوحِ النُّبُوّةِ السَّابِع

أعلنت العتبة العباسية المقدّسة عن فتح باب المشاركة في المسابقة البحثية التي تُعقد في ضمن فعّاليات مهرجان روح النبوّة الثقافي النسوي العالمي السابع.

تنظّم المهرجان شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية في العتبة المقدّسة تحت شعار (فاطمة الزّهراء مَجمَع النورين النبوّة والإمامة)، وبعنوان (سيرة النور فاطمة الزهراء ﷺ من أبيها إلى بنيها).

وتدعو شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية الباحثات والمهتمّات إلى تقديم مشاركاتهنَّ في المسابقة البحثية التي تُقام احتفاءً بميلاد السيّدة الزهراء ﷺ.

وتُقام المسابقة في المدّة بين (٢٦-٢٨/ كانون الأوَّل/ ٢٠٢٤م) وتُعنى بكتابة البحوث عن السّيدة الزّهراء (عليها السّلام) في ضمن محاور بحثيّة محدّدة.

يُرسل البحث وملخّصه على العنوان الإلكترونيّ (rouhalnubua@gmail.com) أو يُسلّم مباشرةً مع قرص مدمج إلى مركز الصدّيقة الطاهرة ﷺ _ شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية في محافظة كربلاء المقدّسة الكائن في ملحق حيّ الأسرة - شارع مستشفى الحسينيّ - مجاور مسجد صاحب الزمان ﷺ، أو إلى مدارس الكفيل الدينية في المحافظات.

**للاطّلاع على الشروط والتفاصيل يرجى الدخول على الرابط الآتي:**

https://alkafeel.net/news/index?id=٢٥٨١٢&lang=ar

**آخر موعد لاستلام البحث وملخّصه والسيرة الذاتية يوم: ٢٠/ ٩/ ٢٠٢٤م.**

**للاستفسار يرجى مراسلة الصفحة**

https://linktr.ee/madarisalkafeel

**أو الاتصال على الرقم: ٠٧٧٠٧٠٩٨٨٢١**